السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 98
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة
العدد الثامن والتسعون - الأحد 05 كانون الثاني/يناير 2014

الفتاة اللاجئة في لبنان

الظروف تتحكم باختيار الخاطب

8

حملة ضد «الدولة الإسلامية» في الشمال السوري

ارتباكات في صفوف المعارضة حول المشاركة في جينيف 2

من مظاهرات جمعة «الشهيد أبو ريان، ضحية غدر» - كفرنبل 03 كانون الثاني 2014

حربٌ على «الدولة» من أجل الدولة

بلغت تجاوزات «الدولة الإسلامية في العراق والشام» حدًّا لا يمكن السكوت عنه، ما أجبر الثوار على الردّ عليها وإيقافها عند حدّها، مخيّرينها بين حلّ نفسها والانخراط في صفوف التشكيلات العسكرية الأخرى، أو أن يترك مقاتلوها أسلحتهم ويخرجوا من سوريا.

لكن المشكلة تكمن في مشاركة اللصوص وتجار الثورة إلى جانب الثوار، إذ يريدون بذلك الانتقام من التنظيم الذي كبت على نفسهم خلال الفترة السابقة، ما ينذر بتصفية بعض المجاهدين الذين دخلوا إلى التنظيم بنية رفع الظلم وإسقاط نظام الأسد، وهو ما يفتح صراعًا لا يمكننا التكهن بعواقبه، ويستنزف قدرات المقاتلين من الجبهتين لصالح الأسد.

لكنّ تعنت «الدولة» ومواجهتها لـ «المتربصين بها»، يؤكد أن لا مخرج اليوم من حرب طاحنة في المناطق الخارجة عن قبضة الأسد، إلا إذا استفاقت بعض العقول داخل صفوفها، وسارعت بالانسحاب وتسليم مقراتها لصالح الفصائل الإسلامية المعتدلة والأقل تشددًا، كالجبهة الإسلامية والنصرة كما فعل أبو حمزة الأنصاري «أمير الدولة» في جسر الشغور، الذي أعلن اعتزاله العمل العسكري «حقنًا لدماء المسلمين، وسعيًا لدرء الفتنة».

في الجانب المقابل فلا أحد يستطيع إنكار حقيقة أن الأسد هو المستفيد الأكبر من الاقتتال بين الفصائل، لأن الخسائر الناجمة عنه سيدفعها السوريون الثائرون ضدّه، دون أن يضطر لدفع شيءٍ من جيبه، منتظرًا الانقضاض على فريسته حين تخور قواها.

وبعيدًا عن لغة الرصاص فإن عودة النفس الثوري لمظاهرات جمعة «أبو ريان ضحية الغدر»، ورفع الشعارات والهتافات التي تذكر بأهداف ثورة الحرية والكرامة، بعد غيابها عن الساحة السورية بسبب التضييق على الناشطين والإعلاميين الذي فرضته الدولة مؤخرًا، يثبت أن السوريين ما يزالون متعطشين لنيل حريّتهم، وأن الثورة السورية لن تموت في نفوسهم.

داريا، قصف بالبراميل المتفجرة، وشروط الاستسلام مرفوضة

02

الثوار يصدون هجومًا على تل حميس، والمعارضة تعتبره هجومًا «إجراميًا مزدوجًا»

04

٤٠٠ مليون دولار تكلفة احتفالات دبي بالعام الجديد ٢٠١٤

09

داريا، قصف بالبراميل المتفجرة، وشروط الاستسلام مرفوضة

عنب بلدي - داريا

شهدت مدينة داريا خلال الأسبوع الماضي قصفًا عنيفًا بالطيران الحربي والبراميل المتفجرة والمدفعية الثقيلة، مصدره مطار المزة العسكري وثكنات الفرقة الرابعة والدبابات المتمركزة على أطراف المدينة.

فقد عاودت قوات النظام استخدام البراميل المتفجرة بحملتها العسكرية التي دخلت عامها الثاني على المدينة، واستهدفت المناطق السكنية بأكثر من 10 براميل ألقتها المروحيات على مدار الأسبوع الماضي، دون تسجيل سقوط شهداء، إلا أن عددًا من النساء والأطفال تعرضوا لإصابات طفيفة إثر انهيار أحد المباني فوقهم، ما أدى إلى حالة هلع شديد لدى العالقين تحت الأنقاض، كما أظهرت مقاطع الفيديو المصورة في موقع التفجير، حيث سارع أهالي المدينة لانتشالهم ونقلهم إلى المشفى الميداني في المدينة، وقد أفاد أحد أعضاء الكادر الطبي لعنب بلدي بأن وضع المصابين الصحي مستقر الآن.

كما شهد الأسبوع الماضي تحليقًا غير مسبوق للطيران الحربي والمروحي فوق سماء المدينة لساعات طويلة يوميًا. وبحسب أحد أهالي المدينة فإن البراميل الملقاة يمكن رؤيتها في الجو قبل وصولها إلى الهدف، وإن الطائرات التي تلقيها تحلق على علو مرتفع جدًا.

ويتراوح وزن البرميل المتفجر من 160 كيلو غرام إلى 1000 كيلو غرام، ويحوي على مادة الـ TNT، بالإضافة إلى بودرة الألمنيوم ومسامير وشفرات حادة وخردوات معدنية. وتملك قدرة تدميرية هائلة. ويقول أحد مقاتلي الجيش الحر في المدينة، إن تحليق طيران الميغ وغاراتها باتت أقل تدميرًا وإثارة للخوف في صفوف المدنيين من تحليق الطيران المروحي الذي يلقي البراميل المتفجرة.

إلى ذلك شهدت الجبهة الشرقية اشتباكات متقطعة بالأسلحة المتوسطة والخفيفة بين الجيش الحر وقوات النظام، دون تسجيل أي تقدم يذكر لأي من الطرفين.

بدوره عقد المجلس المحلي للمدينة يوم الثلاثاء 31 كانون الأول اجتماعًا في مقر الهيئة العامة، حضره كل من رئاسة المجلس والمكتب التنفيذي وممثل عن لواء شهداء الإسلام ولواء المقداد، بينما غاب عن الاجتماع لواء سعد بن أبي وقاص.

وتم خلال الاجتماع التشاور بما يخص المصالحة في مدينة المعضمية، ومدى انعكاسها على الوضع العام في داريا. والتأكيد على رفض أي شروط يعرضها النظام مضمونها استسلام الجيش الحر وتسليم المدينة لقوات النظام، كما تم الاتفاق على عمل نشرة دورية يتم توزيعها على عناصر الجيش الحر والأهالي لوضعهم في صورة ما يجري داخل المدينة.

وأوضح رئيس المجلس المحلي لمدينة داريا في كلمة ألقاها أن المجلس ليس ضد الهدنة «إذا كانت مشرفة»، لكن لحد الآن لم تعرض أي هدنة وإنما «عرض استسلام وتسوية أوضاع الأشخاص داخل المدينة وتسليم السلاح، وهذا مرفوض، ولحد الآن لا يوجد شيء رسمي.»

مناسبة رأس السنة شهدت القصف الأعنف على المدينة، المحاصرة منذ 13 شهرًا، ويقطنها ما يزيد عن ستة آلاف مدني محاصر، في ظل نقص شديد في الأدوية والغذاء وغياب معظم مقومات الحياة، بالإضافة إلى الظروف الجوية القاسية التي تمر بها المنطقة.

المعضمية..
شروط المصالحة غير واضحة
النظام يرسل قافلة إغاثية ثانية

عنب بلدي - داريا

لم تتوصل لجنة المصالحة في مدينة المعضمية إلى اتفاق نهائي بشأن شروط المصالحة التي أعلن عنها الأسبوع الماضي، ولازالت المفاوضات جارية بين اللجنة والنظام إلى حين التوصل إلى شروط يوافق عليها الطرفين.

فقد دخلت اللجنة الخارجية إلى المدينة يوم الجمعة، والتقت بلجنة المصالحة الداخلية وتفاوضتا حول الشروط التي يعرضها النظام، وخرجت اللجنتان لاستكمال مراحل التفاوض مع النظام بشان الشروط النهائية للمصالحة.

وفي بادرة إيجابية قام النظام بإدخال قافلة المساعدات الثانية إلى المدينة المحاصرة، مقابل تسليم الجيش الحر لعربة BMP وBTR خلال الأسبوع الماضي. وقام المكتب الإغاثي في المدينة بتوزيع المساعدات الغذائية التي دخلت يوم الجمعة 3 كانون الثاني، وبلغ نصيب كل شخص متواجد في المدينة 250 غ تمر و365غ برغل ورغيف ونصف من الخبز.

وتسود حالة تذمر من قبل الأهالي بسبب مماطلة النظام بتحقيق الشروط الأولية للمصالحة، وبسبب إدخاله كميات قليلة جدًا من الغذاء، وذلك بحسب ما نقل مراسل عنب بلدي.

وخلال اللقاء الأخير فقد توعدت بعض مجموعات الجيش الحر في المدينة بنقض المصالحة في حال أخل النظام بوعده وأظهر أي ممارسة تخل بالشروط المتفق عليها مبدئيًا.

يذكر أن بعض العائلات قد بدأت بالعودة إلى المدينة من المدخل الشرقي للمعضمية بشكل طبيعي، كما لم تتعرض المدينة خلال الأسبوع الماضي لأي نوع من القصف، وساد الهدوء أجواء المدينة بشكل كامل.

بعد تسليمها طبيبًا مقتولًا إلى حركة «أحرار الشام»
الثوار يطالبون «الدولة الإسلامية» بالانسحاب من سوريا ويهاجمون مواقعها

سلّمت «الدولة الإسلامية في العراق والشام» جثة الطبيب حسين سليمان القيادي في حركة «أحرار الشام» وعليها آثار تعذيب شديد، ما أشعل فتيل التوتر بين «الدولة» من جهة والفصائل المقاتلة في الشمال السوري، حيث أعلنت بعض الفصائل قتال «الدولة»، فيما طالبتها فصائل أخرى بالانسحاب وتسليم أسلحتها للجبهة الإسلامية أوالجيش الحر.

«أبو ريان» مقتولًا

وقامت «الجبهة الإسلامية» بعملية تبادل للأسرى مع تنظيم «الدولة» يوم الثلاثاء 31 كانون الثاني، فتسلّمت جثة القيادي في حركة «أحرار الشام» الدكتور حسين سليمان (أبو ريان) إضافة لـ 20 أسيرًا، بينما أفرجت الجبهة عن 9 مقاتلين تابعين للتنظيم.

وقد نشرت الحركة تسجيلًا مصورًا تظهر فيه جثة «أبو ريان» وقد تعرضت للتشويه والتمثيل، إذ تعرض رأسه لـ 8 رصاصات، إضافة إلى رصاصات متفجرة في الصدر واليدين والأقدام، فضلًا عن قطع أذنه بأداة حادة؛ وأوضح الطبيب الشرعي أن بعض الرصاصات التي اخترقت الجثة عيارها متوسط، مؤكدًا أنها سبقت الوفاة بقرابة 12 ساعة، وأشار إلى كسور في الحوض والأطراف ما يجزم أن «أبو ريان» تعرض لـ «تعذيب ممنهج» وفق محمد جلال المتحدث باسم «الجبهة الإسلامية».

وكان «أبو ريان» طبيب الأطفال في جامعة حلب، اعتقل في سجون الأسد ثلاث مرات منذ بداية الثورة السورية، لكنه تابع عمله في صفوف حركة «أحرار الشام»، إلى أن تسلم إدارة معبر تل أبيض الحدودي، لكنّ تنظيم «الدولة» اعتقله قبل عشرين يومًا في مدينة مسكنة حين ذهب إليها مفاوضًا لإنهاء مشكلة بين التنظيم والجبهة الإسلامية قتل خلالها عمّه «أبو أحمد».

«جمعة الشهيد أبو ريان ضحية الغدر»

مقتل الطبيب «أبو ريان» أضافه الثوار إلى عدة انتهاكات سابقة، منها اقتحام المقرات الإعلامية في كفرنبل مؤخرًا، إضافة إلى عدة اتهامات موجهة للتنظيم منها قتل أبو عبيدة البنشي مسؤول الإغاثة في حركة أحرار الشام، ومحمد مروش الذي قُتل بتهمة أنه «رافضي»، وتجاوزات في جبهة الساحل حيث قتل كمال حمامي (أبو بصير) من هيئة الأركان والداعية جلال بايرلي، لتتسم مظاهرات الجمعة بمطالبة التنظيم بإيقاف انتهاكاته بحق المدنيين، واتهامه بالعمالة لنظام الأسد.

من جهته وصف الائتلاف الوطني السوري مقتل أبو ريان بـ «العمل الإ جرامي الجبان»، مؤكدًا أن علاقة التنظيم «مع نظام الأسد الإرهابي، علاقة عضوية»، ودعا جميع المقاتلين الذين انضموا له إلى الانسحاب منه فورًا، وإعلان البراءة من تصرفاته وأفعاله المخالفة لطبائع السوريين، متعهدًا بـ «ملاحقة ومحاسبة قادة هذا التنظيم الإرهابي، كما الرموز المجرمة في النظام».

إعلان حرب

وفي خطوة هي الأولى من نوعها أعلن «جيش المجاهدين» المشكّل حديثًا الحرب على تنظيم «الدولة»، فقال في بيان له «نعلن نحن جيش المجاهدين الدفاع عن أنفسنا وعرضنا ومالنا وأرضنا، وقتال تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام الباغي على حكم الله».

وأكد الاتحاد المشكل من 6 فصائل تقاتل في حلب شمال سوريا بدء الحرب «حتى إعلانها حلّ نفسها أو الانخراط في صفوف التشكيلات العسكرية الأخرى، أو تركهم أسلحتهم والخروج من سوريا»، كما اتهم البيان التنظيم بـ «الإفساد في الأرض ونشر الفتن وزعزعة الأمن والاستقرار في المناطق المحررة، وهدر دماء المجاهدين وتكفيرهم وطردهم وأهلهم من المناطق التي دفعوا الغالي والرخيص لتحريرها»، إضافة لعمليات «سرقة وسطو وطرد المدنيين من منازلهم وخطفهم للقادة العسكريين والإعلاميين وقتلهم وتعذيبهم في أقبية سجونهم».

كما طالب بيان «جبهة ثوار سوريا» مقاتلي التنظيم من السوريين، تسليم أسلحتهم لأقرب مقر للجبهة، والانضمام إليها أو أي فصيل آخر تابع للجيش الحر، مشددًا أن من لا يرغب بالانضمام إلى الجيش الحر، عليه أنّ يسلم سلاحه ويغادر سوريا خلال مدة أقصاها 24 ساعة، كذلك دعا البيان المشترك لـ «الجبهة الإسلامية» و«جيش المجاهدين»، المقاتلين في التنظيم للانشقاق عنه، محددًا مهلة 24 ساعة أيضًا، لمن يريد الانشقاق حتى يكون في «مأمن».

إلى ذلك، أعلن الائتلاف في بيان يوم السبت دعمه «الكامل» للمعركة ضد التنظيم، معتبرًا أنه «من الضروري أن يستمر مقاتلو المعارضة بالدفاع عن الثورة ضد ميليشيات الأسد وقوى القاعدة التي تحاول خيانة الثورة».

اشتباكات على الأرض

ميدانيًا تصاعدت الاشتباكات بين الجيش الحر وكتائب إسلامية من جهة وبين تنظيم «الدولة» في مدن وبلدات إدلب وحلب وحماه.

إذ تشهد مدينة حلب وريفها لليوم الثاني على التوالي اشتباكات عنيفة، حيث أكد مركز حلب الإعلامي أن «جيش المجاهدين» سيطر على مبنى بريد جسر الحج –التي تتخذه الدولة دار استشفاء لعناصرها- ظهر السبت، ما أسفر عن مقتل «أبو حمزة الليبي» وجرح آخرين.

كما سيطر «جيش المجاهدين» على قسم شرطة الصالحين وسط المدينة والذي يُعد مركز خدمات تابع للدولة، إضافة لاشتباكات في حي المعادي، بينما شهدت كل من مدن تل رفعت ومارع والأتارب اشتباكات عنيفة، سيطر فيها المقاتلون على مقر دعوي للدولة داخل مدينة مارع، فيما تستمر الاشتباكات في تل رفعت حيث سقط فيها خمسة قتلى من كلا الطرفين.

في ذات السياق أعلن «لواء أحرار سوريا» مساء السبت سيطرته على معمل «آسيا للصناعات الدوائية» في مدينة حريتان، بعد أسره عشرين عنصرًا للدولة الإسلامية كانوا بداخله، ودعا قائد اللواء أحمد عفش القائمين على المعمل والعاملين فيه إلى العودة إليه بعد توقفه عن العمل احتجاجًا على سيطرة «الدولة» عليه مطلع شهر كانون الأول الماضي.

واقتحم مقاتلو «ألوية الأنصار» التابعة لـ «جبهة ثوار سوريا» مقر التنظيم جنوب كفرنبل، واستولوا على أسلحة وسيارات وأسروا عددًا من مقاتلي التنظيم، كما أُجبر مقاتلو التنظيم في مدينة معرة النعمان بإدلب على تسليم أنفسهم ومقراتهم لكتائب «الجبهة الإسلامية» والفرقة «13» التابعة للجيش الحر، كما نقل مراسل عنب بلدي في حماه أن الثوار هاجموا أحد مقرات «الدولة» في كفرزيتا وسيطروا عليه، فيما حاصروا المقر الثاني في المدينة وأعطوا المقاتلين مهلة 24 ساعة لتسليم أسلحتهم.

في المقابل، اختطف عناصر من تنظيم «الدولة» يوم السبت ثلاثة جرحى من مقاتلي الحر ومسعفًا، من مستشفى «الشفاء» في مدينة سراقب بريف إدلب، وسط اشتباكات عنيفة بين التنظيم وحركة «أحرار الشام» عند المدخل الشمالي للمدينة، كما نقل المرصد السوري لحقوق الإنسان أن «الدولة» أعدمت 30 معتقلًا كانت احتجزتهم في مدينة حارم وقد وثق الناشطون أسماء 15 منهم.

الدولة تمهل «المتربصين»

من جهتها ردّت «الدولة الإسلامية في العراق والشام» في نداء لها نُشر على شكل تسجيل صوتي يوم السبت، فاعتبرت ما تتعرض له الدولة وجنودها «مؤامرة كبيرةً جدًا يراد منها اجتثاث الدولة الإسلامية من هذه الولاية، والدخول في مؤامرة جنيف2».

وأمهل البيان «كافة الفصائل والكتائب التي تحاربنا اليوم أو تتربص بنا في ولاية حلب مدة 24 ساعة، لرفع الحواجز التي وضعت لقطع الطرق على المجاهدين، وعدم التعرض لأي جندي أو مهاجر من الدولة أوغيرها»، إضافة لـ «إطلاق سراح كافة معتقلي الدولة الأسلامية فورًا». وفي حال عدم التنفيذ «سيعطى أمر عام بالانسحاب من خطوط الرباط مع جيش النظام»، محذرًا من أن «انسحاب الدولة من أية نقطة سيعني اجتياح حلب المحررة وابتلاعها من الجيش النصيري المجرم».

يذكر أن التنظيم دخل إلى سوريا تحت رافعًا شعار «الدولة الإسلامية» على أنه تعزيز لقوى الثورة السورية ضد نظام الأسد، لكن اتهامات كثيرة وجهت إليها، منها التضييق على حريات المواطنين وتمكين نفوذها في المناطق المحررة دون الجبهات المحتدمة.

المجلس الوطني لن نشارك في «جنيف2»
الجربا: سأدعو الروس إلى التفاهم

جدد المجلس الوطني السوري خلال اجتماعاته في اسطنبول يومي الجمعة والسبت 3-4 كانون الثاني تأكيده على عدم المشاركة في مؤتمر «جنيف2»، بينما ينتظر الائتلاف الوطني السوري الانتخابات الرئاسية الجديدة ليحدد موقفه النهائي من المشاركة في المؤتمر.

وأقرت الأمانة العامة للمجلس الوطني السوري قرارًا نهائيًا برفض المشاركة في مؤتمر «جنيف2» ضمن المعطيات الحالية، كما أنها أرجأت انتخابات رئاسة المجلس حتى تجتمع هيئته العامة أو ما ينوب عنها.

وقال سمير النشار العضو في المجلس الوطني السوري لوكالة فرانس برس «بعد اجتماعات مع بعثات تمثل مجموعة أصدقاء سوريا ومبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي ووزارة الخارجية الروسية... يؤكد المجلس الوطني السوري أنه لا يرى داعيًا للمشاركة في المؤتمر».

واعتبر الغاية من المؤتمر «سيئة» وأن فكرته «ستحاول وضع النظام السوري والمعارضة على قدم المساواة ... نرفض ذلك»، مضيفًا «خلال لقاءاتنا لاحظنا أن المجتمع الدولي ليس لديه ما يقدمه لنا حتى نغيّر رأينا».

وقال النشار «الرسالة التي نتلقاها هي أن مصير الأسد يقرره السوريون، الولايات المتحدة تدعم مطلبنا بتنحيه، لكن الروس لا يوافقون على هذا الشرط المسبق»، مبديًا أمله في أن يقاطع الائتلاف المؤتمر بقوله إن «الائتلاف لن يشارك في نهاية المطاف، المجلس الوطني السوري ليس وحده رافضًا للمشاركة، ثمة معارضون آخرون في الائتلاف يرفضون المحادثات وسيصوتون ضده» في إشارة إلى مقاتلي المعارضة الذين اعتبروا المشاركة «خيانة» لدماء الشهداء في وقت سابق.

وكان المجلس الوطني السوري أعلن في 13 تشرين أول العام الماضي، عدم مشاركته في هذا المؤتمر الذي ينظم بمبادرة من الولايات المتحدة وروسيا، ملوحًا بالانسحاب من الائتلاف في حال مشاركته في المؤتمر، وأكد المجلس الوطني السوري دائمًا رفضه التفاوض في حال عدم وجود ضمانات بتنحي الأسد.

في سياق متصل قال رئيس الائتلاف أحمد الجربا لـصحيفة «الحياة» أنه سيبلغ المسؤولين الروس لدى زيارته موسكو يومي 13 و14 الشهر الجاري، أن نظام الأسد «انتهى، ولا يمكن أن تعتمدوا عليه ... دعونا نتفاهم على أن يرحل هذا النظام وتبقى الدولة وأسسها ونتفاهم على حل حقيقي»، وأن مصالح روسيا «ليست مع عائلة الأسد، ولن يتعرض لها أحد».

وجدد الجربا موقف الائتلاف شروط مشاركة إيران في المؤتمر بالقول «على إيران أن تسحب حزب الله والمتطرفين الشيعة العراقيين والحرس الثوري وتعلن ذلك»، مشددًا على أن «تتضمن الدعوة أن حضور مؤتمر «جنيف2» سيكون على أساس «جنيف1» الذي نص على حكومة كاملة الصلاحيات بما فيها الأمن والجيش والاستخبارات، ومن يريد أن يحضر المؤتمر يجب أن يحضر على هذا الأساس».

وأكّد أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري اتصل به ليل الأحد 29 الشهر الماضي، وتحدث عن المؤتمر، وتحدثت عن البراميل التي يلقيها النظام على الشعب وعن المعوقات التي تواجه المؤتمر، مشيرًا إلى أنه أبلغ كيري «نحن لو ننتظر منكم فقط أن تشجبوا وتدينوا القصف فالعوض بسلامتكم»، وأضاف «قلت له أنتم لستم أطباء بلا حدود»، وتابع الاتصال بالقول «إننا ننتظر من الولايات المتحدة أن تتخذ موقفًا فالإدانة فقط لا نتيجة منها، فقد طلبنا ممرات آمنة، ولم نحصل على ذلك منكم ولم تستطيعوا، وطلبنا إطلاق سراح المعتقلين وخاصة النساء والأطفال، وهذا لم نحصل عليه منكم. الآن القتل والتدمير دائم ويومي في بلدنا والذبح على المكشوف، فاسمحوا لي ما هي المناخات الجيدة لإنجاح جنيف ... هذا ما قلته».

يذكر أن الهيئة العامة للائتلاف تجتمع يومي 5-6 من الشهر الجاري بهدف انتخاب قيادة جديدة، على أن يحمل قادة الائتلاف موقفهم الأخير إلى اجتماع «مجموعة لندن» الذي يضم 11 دولة من «أصدقاء سوريا» في 12 الشهر الجاري، وسيعقد الاجتماع في مكان بعيد عن الإعلام لـ «أسباب أمنية» وفق الجربا، إثر «تحذيرات» وصلت إلى قادة الائتلاف بضرورة عقد الاجتماع «في مكان آمن بسبب وجود مخاطر حقيقية على حياتهم قبل المؤتمر الدولي».

الثوار يصدون هجومًا على تل حميس، والمعارضة تعتبره هجومًا «إجراميًا مزدوجًا»

تصدى الثوار على مدار الأسبوع الماضي لهجوم عنيف من قبل مقاتلي حزب الاتحاد الديمقراطي (pyd) بمؤازرة من قوات الأسد، موقعين في صفوف المهاجمين أكثر من 100 قتيل، بينما أدان الائتلاف الوطني هذا الهجوم معتبرًا حزب الاتحاد حزبًا معاديًا للثورة.

وقد شنّ مقاتلو حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (نظير حزب العمال الكردستاني في سوريا) بالتنسيق مع قوات الأسد وجيش الدفاع الوطني، هجومًا عنيفًا على بلدة تل حميس وريفها التي يسيطر عليها الجيش الحر وكتائب إسلامية منذ عام تقريبًا، بالتزامن مع قصف عنيف بالبراميل المتفجرة طيلة الأسبوع الماضي، في حين طال القصف قرى القطاع الشمالي من البلدة من مدفعية الفوج 154، وفق شبكة الحسكة الإخبارية.

وأكدت الشبكة أن المعارك العنيفة أسفرت عن مقتل أكثر من 100 مقاتل من القوى المهاجمة بينهم ضابط من قوات الأسد ونساء مسلحات، كما نقل العشرات من الجرحى إلى مشفى السلام والنور في القامشلي، ومشفى قرية الشاره بريف اليعربية.

وقد نشر ناشطون تسجيلًا مصورًا يظهر غنائم الثوار إثر إحباطهم لمحاولة تسلل مقاتلي حزب الاتحاد الديمقراطي لقرية الحسينية في ريف تل حميس، ويظهر في التسجيل أسلحة خفيفة ومتوسطة.

وفي خطوة لـ «توحيد الصفوف ورصّها ضد العدوان الثلاثي» على بلدة تل حميس أعلن كلّ من «لواء العقاب» و«لواء التوحيد والجهاد في الحسكة» العمل والتنسيق ميدانيًا وعسكريًا تحت «غرفة عمليات مشتركة» يوم الخميس 31 كانون الأول المنصرم، متوعدين بـ «شن عمليات نوعية وموجعة ضد النظام وشبيحته»، والانتقال من «الدفاع إلى الهجوم».

بدوره أدان الائتلاف الوطني السوري الهجوم «الإجرامي المزدوج» على تل حميس، ودعا في بيان له «كتائب الجيش الحر إلى التصدي لمحاولات احتلال المنطقة»، مؤكدًا على «خطورة مخطط النظام من وراء استهداف هذه المدينة الواقعة على خطوط إمداد النفط».

وأشاد البيان بتضحيات المدافعين عن المدينة، مذكرًا بأن تنظيم حزب الاتحاد الديمقراطي «معادٍ للثورة السورية»، لمشاركته مرارًا بالتعاون و «التنسيق مع قوات النظام في قتل السوريين»، غضافة لـ «عمله بأجندات غير وطنية، تتقاطع مع مصالح النظام المجرم».

وقد وجه ناشطون من الحسكة «رسالة إخاء» إلى أكراد الحسكة جاء فيها «بصمتكم هذا سيقتل المزيد من ابنائكم بمعركة خاسرة ومحسومة»، وأضاف «الآن أبنائكم -من كانوا بالمظاهرات بالأمس ومن كان الأجدر بهم حمل السلاح بوجه نظام بشار- أصبحوا يدافعون عن بشار».

وطالب البيان أهالي الحسكة أن «أوقفوا تجنيد أبنائكم؛ اسحبوهم قبل موتهم من تل حميس»، مؤكدًا لحمة عرب الحسكة مع أكرادها وأنهم لن يتخلوا عنهم فهم «شركائنا الحقيقيين في سوريا المستقبل».

يذكر أن حزب الاتحاد الديمقراطي يسعى من السيطرة على تل حميس إلى تمكين نفوذه على الشريط الحدودي مع العراق وتركيا، والتحكم بإدخال الموارد والسلاح عبره، خصوصًا بعد سيطرته على اليعربية بداية كانون الأول المنصرم.

الجثة في دماء السوريين وأعراضهم

ثلاثة عراقيين في قبضة الثوار في الريف الدمشقي

ظهر مؤخرًا على شبكة الإنترنت تحقيق أجراه الناشط الإعلامي هادي العبد الله مع ثلاثة أشخاص عراقيين تم أسرهم من قبل الثوار في الريف الدمشقي، جاؤوا إلى سوريا للقتال في صفوف جيش النظام.

وقد أظهر التقرير الذي نشر بتاريخ 31 كانون الأول 2013 (كما يشير مقطع الفيديو على اليوتيوب) تحقيقًا أجراه العبد الله مع العراقيين الثلاثة حول سبب مجيئهم إلى سوريا ودوافع قتالهم ضد السوريين، بالإضافة الى وصف للجرائم التي يقوم بارتكابها المرتزقة العراقيون بحق المدنيين السوريين.

في البداية عرض التقرير الأسرى الثلاثة مع جوازات سفرهم موضحًا أسماءهم وهم: نور الدين كرم وعباس عبد المظلوم ورعد علوان، والذين ينتمون لمدن عراقية مختلفة، وقد أوضح كل منهم طبيعة مهمته في سوريا والجهات التي يقاتل تحت رايتها، وهي عصائب أهل الحق (مرتزقة) وفصيلة أبو الفضل العباس (جهادية تقاتل بالعقيدة الدينية) كما قال الأسير عباس.

وقد أجاب نور الدين كرم حين سئل عن سبب مجيئه إلى سوريا بأنه أتى للجهاد فيها تلبية لنداء أحد شيوخ العراق. كما أشار الأسير إلى وجود عدة فصائل (جهادية - مرتزقة) شاهدها تقاتل في صفوف النظام، منها كتائب سيد الشهداء وكتائب حزب الله العراقي، والفصائل المرتزقة التي يتقاضى أفرادها رواتب تقدر بـ 500 دولار شهريًا.

الأسير الثاني عباس عبد المظلوم، سائق يعمل في إحدى شركات النقل، ومهمته نقل المقاتلين العراقيين الذين تأتيهم الأوامر من قياداتهم للقتال في سوريا، ومساندة النظام، وحماية مقام السيدة زينب في دمشق. وقد قام بنقل مقاتلين تابعين لكتائب قيس الخزعلي الإيرانية إلى منطقة السيدة زينب بدمشق.

وجوابًا على سؤال العبد الله حول سبب قدومه إلى سوريا، أجاب الأسير عباس أن دافعه كان عقائديًا، وأقر بأنه كان عملًا خاطئًا، وعبر عن ندمه على ذلك، وقال إن كتائب الخزعلي التابعة لإيران «هي من خربت العراق والآن تفعل ذلك في سوريا».

الأسير الثالث رعد علوان، تابع لكتائب أبو الفضل العباس قال إنه جاء إلى سوريا ليقاتل السوريين بدفع من مشايخ العراق الذين وعدوهم بنيل الجنة والغفران. وأضاف بأنه شاهد عناصر تابعة لكتائب عصائب الحق اعتقلت نساءً من السيدة زينب بدمشق من الطائفة السنية وقامت باغتصابهن، كما قامت تلك الكتائب بمعاملة المدنيين السوريين بقسوة.

يذكر أنه قد عثر على مقاطع فيديو وصور عديدة بحوزة الأسرى الثلاثة توضح أعمال القتل والتنكيل التي قاموا بها ضد المدنيين في منطقة الحجيرة بريف دمشق والسيدة زينب، بالإضافة إلى الاجتماعات مع عدد من المشايخ العراقيين في فنادق سوريّة.

مضادّات الجيش اللبناني تتصدى لطيران الأسد للمرة الأولى

تصدّى الجيش اللبناني بالمضادات الأرضية للقصف السوري الذي استهدف أطراف بلدة عرسال الحدودية صباح الاثنين 30 كانون الأول المنصرم، في خطوة هي الأولى منذ بدء الثورة السورية قبل سنتين.

وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام أن الطائرات السورية «اخترقت المجال الجوي اللبناني مما سمح بالتصدي لها وإطلاق نار المضادات الأرضية باتجاهها»، وأوضح مصدر أمني لبناني أن الطائرات السورية «لم تخترق في مرات سابقة الأجواء اللبنانية أثناء إغارتها على عرسال، وكانت تغير على مواقع في البلدة من داخل الأراضي السورية، وهو ما كان يحول دون التصدي لها».

وأفاد مصدر أمني لبناني لوكالة الصحافة الفرنسية، بأنه «التزامًا بتعليمات قيادة الجيش، أطلقت رشاشات مضادة للطائرات نيرانها باتجاه مروحيات سورية ألقت قنابل على منطقة خربة داود في جرود بلدة عرسال»، المنطقة المتعاطفة إجمالًا مع المعارضة السورية وتلجأ إليها نحو 500 عائلة نازحة من سوريا، فيما يستهدفها الجانب السوري بحجة وجود مسلحين فيها.

من جهته، قال النائب أحمد الفليطي، نائب رئيس بلدية عرسال لـصحيفة «الشرق الأوسط»، إن الطيران السوري ظل لساعات طويلة خلال الليل يحلق فوق المنطقة واستهدف «خربة داود» بقصف مدفعي، وعاد صباح الإثنين التحليق المروحي وتجدد ليقصف الطيران منطقة وادي الخشن الواقعة بين عرسال ورأس بعبلك بصاروخين، ومنطقة «العجرم» بصاروخين آخرين أيضًا، على بعد نحو ثلاثة كيلومترات من حاجز للجيش اللبناني.

وكانت هذه المنطقة قد تعرضت لنيران مقاتلات الأسد مراتٍ عديدة، كان آخرها في تشرين الأول الماضي، حيث استهدفت حافلة تنقل مصابين من داخل سوريا، وقالت قيادة الجيش اللبناني حينها أن طوافة حربية قادمة من الجانب السوري خرقت الأجواء اللبنانية وأطلقت صاروخين باتجاه ساحة بلدة عرسال، معلنةً أن «وحدات الجيش المنتشرة في المنطقة اتخذت الإجراءات الدفاعية اللازمة للردّ الفوري على أي خرق مماثل».

وفي وقتٍ سابق سلّم الرئيس اللبناني ميشيل سليمان كلًا من سفير جامعة الدول العربية لدى لبنان، والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان رسالة «يحيطهما علمًا بالخروق السورية التي يطالب لبنان بعدم تكرارها»، لرفعها إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وتوزيعها بوصفها وثيقة رسمية من وثائق مجلس الأمن.

يذكر أنها المرة الأولى التي تطلق المضادات نيرانها في اتجاه الطيران السوري منذ اندلاع االثورة في سوريا رغم التقارير العديدة عن غارات سورية على الأراضي اللبنانية، كما أنها أول مرة يطلق فيها الجيش اللبناني النار على نظيره السوري منذ عام 1990.

تفجير خطين لأنابيب الغاز وانقطاع الكهرباء في دمشق والساحل

قال مسؤولون ونشطاء إن تفجيرات استهدفت خطين رئيسيين لأنابيب الغاز في سوريا أولهما قرب دمشق ما أدى لانقطاع التيار الكهربائي عنها، والآخر بالقرب من مدينة حمص مسببًا قطع الكهرباء عن المحافظات الساحلية.

وأظهر تسجيل فيديو لتفجير دمشق نشره نشطاء على الانترنت توهجًا في الأفق خلف عدة مبان غير مضاءة، ليل الجمعة-السبت 4 كانون الأول الجاري.

من جانبها، نقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن وزير النفط السوري سليمان العباس قوله إن «إرهابيين استهدفوا خط الغاز العربي في منطقة البيطرية بريف دمشق»، مضيفًا أن التفجير «أدى إلى نشوب حريق وانقطاع الغاز عن محطات توليد الكهرباء في المنطقة الجنوبية، كما توجهت ورشات الصيانة والإصلاح إلى مكان الاعتداء للسيطرة على الحريق وعزل الجزء المتضرر من الخط».

وقد بدأت الكهرباء تعود إلى أحياء دمشق مساء السبت تدريجيًا وفق ناشطين، بينما لاتزال بعض مدن الريف مقطوعة عن الكهرباء، في حين تعيش المدن المحاصرة من قوات الأسد في الريف الدمشقي بدون تيار كهربائي نهائيًا منذ أكثر من عام.

انفجار آخر وقع قرب بلدة تل كلخ شرقي حمص تسبب في حريق أمكنت رؤيته من الجانب اللبناني من الحدود، وقالت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية إن الانفجار الذي وقع في منطقة الزارة القريبة من الحدود اللبنانية، وترددت أصداؤه في وادي خالد، ناجم عن تفجير خط النفط الممتد من حمص حتى طرطوس، كما شوهدت ألسنة اللهب من وادي خالد.

وأكد عباس إن خط الأنابيب الذي ضرب بالقرب من تلكلخ يمدّ محطة للكهرباء في مدينة بانياس على البحر المتوسط بالغاز، وقد أكد ناشطون أن الكهرباء انقطعت في بانياس وطرطوس وأجزاء من حمص.

ولم تتبنَ أي جهة من المعارضة تفجير خطي الغاز، لكن مقاتلي المعارضة سبق أن تبنوا الهجوم على خط البيطرية ذاته في 21 و26 كانون أول الماضي، ما تسبب في انقطاع التيار الكهربائي في دمشق والمنطقة الجنوبية.

«العواينية» في حماه: اليد اليمنى للأسد

محمد صافي - حماة

عانى أهالي مدينة حماه، كما أهالي الكثير من المدن السورية المنتفضة ضد الأسد، سياسة الاعتقال العشوائي التي لجأت إليها قوات النظام منذ رمضان الثورة الأول، الذي وافق أواخر تموز 2011، معتمدًا بشكل أساسي على المخبرين أو «العواينية» كما يشير إليهم الأهالي، وهم مجموعة من أهالي المدينة ذاتها ومتواجدون فيها، وينقلون ما يجري داخلها للأفرع الأمنية. ومعظم هؤلاء من ضعاف النفوس، يتاجرون بأرواح الآخرين مقابل تسيير أعمالهم في مؤسسات الدولة؛ في حين أن بعضهم الآخر من الضعفاء الذين تمكن النظام من تجنيدهم من خلال تهديداته، فرضخوا لتعليماته بإعداد تقارير عن أبناء أحيائهم ورفعها للنظام.

انطلاقة الثورة في حماه لم تشهد تواجدًا للمخبرين، وترافق أول ظهور لهم مع اجتياح المدينة في تموز 2011 حين رافق المدعو ط. د.، وهو أحد أبناء المدينة، عناصر الأمن الجوي التي شاركت في الاقتحام الذي نتج عنه اعتقال ما يزيد عن اثني عشر ألفًا من شبان المدينة، وليكون بداية حملات مداهمات واعتقال مستمرة إلى الآن.

وعمل المدعو ط. د. (الذي تتحفظ الجريدة عن ذكر اسمه الكامل) على تشكيل خلايا مخابراتية تابعة للمخابرات الجوية داخل أحياء المدينة من خلال الترهيب بالاعتقال، وترغيب الشبان اليافعين الذين تتراوح أعمارهم بين 15-18 عامًا، وبذلك شكل شبكة نقلت ما يجري ضمن الأحياء للمخابرات ونجحت في الإيقاع بالعديد من الناشطين، ومنهم الدكتورة نورة الحموي، وأحمد نصر، وأبو البراء وآخرون.

في بداية العام 2012 تمكن الجيش الحر من استئصال الخلايا المخابراتية وتعطيلها، إلا أن النظام استغل أفواج النازحين من حمص وريف إدلب ليعيد تنشيط دورها من خلال تجنيد عناصر من غير أهالي المدينة، مصعبًا مهمة تعطيلها أمام الجيش الحر.

عمران تاج الدين، أحد منسقي العمل الثوري في مدينة حماه أوضح خلال حديث له مع عنب بلدي مدى استفادة النظام من خلايا المخبرين التي زرعها داخل المدينة «التقارير التي يقدمها المخبرون والمخبرات للأفرع الأمنية تشكل الذراع الأيمن لقوات النظام للدخول لأحياء المدينة، والتقارير تشمل جميع سكان الحي من شبان وناشطين وأغنياء... في الآونة الأخيرة استغل النظام بيوت المهجرين من حماة والنازحين منها لأسباب أمنية ليضع فيها عائلات بدعوى أنهم نازحون من مناطق أخرى، واستطاع أهلنا في المدينة تمييزهم عبر الاستخبارات الثورية ومراقبتهم من خلال النازحين من المدن الأخرى، وينتشر هؤلاء بشكل خاص في الأحياء ذات الطابع الشعبي الثوري مثل الشيخ عنبر وباب قبلي وغيرها.»

وأضاف تاج الدين «نقوم بتوثيق ملفات بيانات ومعلومات بكل عائلة وشخص من خارج المدينة، وتحفظ لحينها لتمييزهم، ولاستخدامها في الوقت المناسب وللحيلولة دون الوقوع في التعميم أن كل الضيوف عملاء فلا نقع في الظلم الذي ثرنا عليه.»

وتعدى لا حقًا عمل «العواينية» مهمة إعطاء التقارير، وتجاوزه إلى بث روح الخوف بين الأهالي وتثبيط هممهم وتخذيلها بهدف إفقاد الثوار حاضنتهم الشعبية؛ كما ظهرت وانتشرت أسماء العديد من المخبرين في حماه، وقد قام الجيش الحر بتصفية العديد منهم من خلال «استراتيجيات متنوعة» كما أوضح السيد عمران، حيث تم استغلال سيطرة النظام على مدينة حماه لإعطاء المخبرين شعورًا بالأمان يدفعهم لكشف أنفسهم، ما يمكن من كشف آلياتهم وشبكاتهم. وأكد السيد عمران في ختام حديثه أن «التعامل مع المخبر بالمنظور الثوري لا يخرج عن إطاره الأخلاقي والديني؛ لكل حالة حكمها الشرعي ولا نترك للعاطفة مجالًا التحكم في أفعالنا حيالهم لأننا نحاول دومًا ألا نقع في الظلم حتى لا نتساوى مع النظام في أخلاقنا وأفعالنا، فمرجعيتنا تختلف عن مرجعيته، وبالتالي لابد لأفعالنا أن تغاير تصرفاته والناس على دين ملوكها».

مدينة التفاح .. «ثائرة في وجه الظلم»

آمنة رياض - الزبداني

مدينة الزبداني الواقعة في الريف الغربي للعاصمة دمشق -ويحدّها لبنان وبلدتي بلودان وسرغايا اللتين يغلب على سكانها طابع التأييد لنظام الأسد-، تعدّ من أهم من أهم مدن الريف الغربي التي يسعى النظام للسيطرة عليها لأسباب عديدة، أهمها موقعها الاستراتيجي على طريق إمداد لمعسكرات حزب الله في النبي شيت وبلدة حام الحدودية على الجانب اللبناني، بالإضافة لقربها من اوتستراد دمشق-بيروت الدولي.

وكانت الزبداني شاركت في الثورة السورية منذ بدايتها حين خرجت أول مظاهرة سلمية في 25 آذار 2011. لتتعرض بعدها لعدة حملات اعتقال، ما حرض عدد من شبابها لحمل السلاح والتصدي لأي حملة متوقعة.

حاولت قوات النظام اقتحام المدينة في الشهر الأول من 2012، فقوبلت بتصد كبير من الجيش الحر، تكبّدت قوات الأسد خلالها خسائر فادحة في الجنود والآليات العسكرية وفجّر الثوار أول دبابة t72. الأمر الذي اضطر قوات الأسد لتعود أدراجها، فأعلن الثوار الزبداني أول مدينة محررة من قبضة النظام واستمرت على ذلك لمدة 15 يوم، لكن قوات الأسد حشدت تعزيزات وآليات على أطراف المدينة ومهدت بقصفها من أربعة محاور، وبعد مقاومة دامت 11 يومًا. استطاعت قوات الأسد دخول المدينة بتاريخ 11 شباط 2012، عبر محور سهل مضايا. وبقيت فيها لمدة خمسة أشهر مع مقاومة وعمليات يومية من الجيش الحر أجبرت آخر حاجز على الانسحاب في نهاية العام 2012 تاركًا خلفه عددًا من الحواجز المتمركزة في جبالها.

ومنذ بداية 2013 فرض النظام حصارًا خانقًا على المدينة، مانعًا الغذاء والدواء من الوصول إلى قاطنيها الذين وصل عددهم إلى 5000 شخص بين عسكري ومدني.

ووصل عدد النقاط العسكرية في الزبداني ومحيطها إلى 215 نقطة، منها 30 تقصف المدينة بشكل يومي، مستهدفة البنى التحتية من مدارس ومشافي وغيرها.

يقول حسن، عضو المجلس المحلي لمدينة الزبداني، أن المجلس «عمل جاهدًا على ترتيب أمور من رفض الخروج من المدينة أو أجبرته الظروف على البقاء، للاستفادة من الخبرات الموجودة في ظل الحصار». فقام بعض الشباب بإشراف المجلس بتجهيز ملجأ تحت الأرض بالإمكانيات المتواجدة، وافتتاحه كمدرسة للراغبين من أبناء المدينة ارتيادها، بمساعدة كادر تدريسي من أبناء المدينة الجامعيين الذي آثروا البقاء في المدينة منهم لأسباب أمنية وآخرين للدفاع عنها. وكذلك الأمر بالنسبة للمشافي حيث تم افتتاح مشفى ميداني يحتوي على أدوات متواضعة وبدائية.

ومن جهة أخرى عمل فريق الإغاثة على توزيع الطحين على من تبقى في المدينة بمعدل 2 كيلو تقريبًا لكل عائلة أسبوعيًا، حسب شهادة أحد المحاصرين.

ولدى سؤالنا أدهم، وهو أحد أعضاء المكتب الإغاثي، حول كيفية دخول المواد الغذائية والطبية للمدينة مع استمرار الحصار قال «يتم إدخال القليل منها عبر طرق الجبال الواصلة بين الزبداني ولبنان، والتي عملت قوات النظام على زرعها بالألغام»، مضيفًا «لقد فقدنا كثير من الشباب أثناء محاولتهم إحضار مستلزمات المدينة جراء انفجار ألغام بهم».

ورغم الحصار يتحدى من تبقى في المدينة القصف والظروف محاولين رؤية أحبائهم، إذ تستطيع والدة رياض المحاصر في المدينة زيارته معرضةً نفسها للخطر والتفتيش الدقيق على حواجز النظام المحيطة بالبلدة، التي تمنعها من إدخال كميات قليلة من الخبز أو أي مادة طبية وغذائية، وهو حال الكثير ممن بقي بعضٌ من ذويهم في المدينة.

وفي الأيام الأخيرة فقد ازدادت وتيرة القصف بالبراميل المتفجرة وشتى أنواع الأسلحة، إذ يقول رائد ابن مدينة الزبداني الذي رفض الخروج من المدينة أنه «مع كل يوم حصار جديد، تزداد وحشية النظام»، مشيرًا إلى أنّ مياه شبكات البلدية لم تصل إلى المدينة منذ شهر، كما أن «الاتصالات والكهرباء تزورهم كل يومين أو أكثر، دقائق أو ساعات قليلة»، مؤكدًا أن المحاصرين «صامدون رغم كل ذلك التضيق ورغم سياسة التجويع الممنهج الذي تتبعه قوات النظام».

وحسب إحصائية ناشطين فقد سقط في المدينة جراء القصف والاشتباكات حوالي 328 شهيدًا، كما اعتقل النظام 345 شابًا حتى بداية تشرين الأول2013، لتبقى مدينة التفاح «المغيبة إعلاميًا»، مدينة «ثائرة في وجه الظلم» وفق تعبير أبنائها.

بين التخمة والشبع والموت جوعًا

معتز مراد

هل يتخيل الذين تستمر حياتهم بشكل عادي في سوريا أو خارجها، كيف يعيش المحاصرون في بعض المناطق المحررة، والتي أحكم النظام فيها طوقًا خانقًا، بهدف إسقاطها جوعًا بعد عجزه عن كسرها بقوة الحديد والنار؟

كلنا يعلم أنه في الأيام العادية فإن الكثير من الناس يأكلون لمجرد الأكل، حيث يذهبون إلى المطاعم والنزهات، ليجرّبوا الطعام الفلاني والمطعم العلاني، ويطلبون على موائدهم أطيب الوجبات وألذها، وتذهب إلى الحاويات ضعف كميات الطعام التي يأكلونها، في مشهد من الإسراف والتخمة، يمارسه العالم، وليس الشعب السوري وحده.

وعندما بدأت عمليات الحصار تحكم قبضتها على بعض المدن المحررة من سلطة النظام، ولاح أن أيامًا سوداء قادمة في الأفق، بدأت عمليات التقنين والتقشف، فلم تعد هناك حلويات فاخرة، ولا شوكولاه، ولا مشروبات غازية، وبدأ شكل رغيف الخبز يختلف من منظره الشهي الأبيض ذو الرائحة الزكية، شيئًا فشيئًا إلى منظره القريب من اللون البني، صغير الحجم أشبه ما يكون بقطع الخشب. ولكن طوال تلك المدة، لم يشعر المحاصرون بالجوع، إلاّ أن أيام التخمة والإسراف انتهت، وباتوا حريصين على لقمة الخبز اليابس وكيلو الطحين الأسمر، وأصحبت المواد الغذائية شيئًا لا يفرط فيه أبدًا.

ومع طول المحنة وزيادة أمد الحصار ونفاد المواد الغذائية، بات اعتماد الكثيرين من أهالي هذه المدن (معضمية الشام- داريا- مخيم اليرموك- حمص القديمة وغيرها) على وجبة بسيطة كالأرز، وبعدها أصبحت الشوربة، المكونة من كميات محدودة من الأرز والعدس واللحم، هي الوجبة العامة، وهي في أحسن الأحوال تسد رمقًا ولا تقيم صلبًا، مع حبات من الزيتون وحشائش السلق والسبانخ والفجل والجرجير. وجرّب المحاصرون أكل ورق شجر العنب والمشمش كبديل عن الخبز، وأصبحت «السَلَطة» المكونة من السبانخ ونبتة القُصّى وغيرها من حشائش الأرض التي لم يكن أحد يتخيل أكلها من قبل من الأكلات المعروفة. وبتنا نرى ونسمع عن الجوع ونعيشه، ولا غرابة أن تجد أشخاصًا لم يأكلوا وجبة كاملة لمدة أيام، وأنّ كأس الشاي «مع السكر» أو عشاءً فيه الأرز واللحم، أو «طنجرة مجدرة» مع السلطة، غدت وجبات يدعو البعض بعضهم عليها ويجدونها أشبه بالكنز. والكثير منّا شاهد حالات الموت بسبب نقص التغذية وسوء الامتصاص عند الأطفال والمرضى على وجه الخصوص.

ومن نُكَت المحاصرين، أنه عندما تخرج دعاية إعلانية على شاشات التلفاز وفيها فتاة جميلة تأكل الشوكولاه، فإن الأنظار تلاحظ قطعة الشكولاه الشهية لا تلك الفتاة. وبات منظر قطعة البيتزا أو الدجاج المقلي أو الوجبات السريعة على التلفزيون أكبر فتنة يتعرض لها المحاصرون وتستفز غرائزهم، ولسان حالهم يقول: متى ترجع تلك الأيام التي يمكننا فيها أكل هذا الطعام الشهي؟ ورغم كل تلك الحاجات الفطرية، فترى أمثلة رائعة من الصبر والثبات والإيمان بالقضية، حالات يخشع لها الإنسان وتقشعرّ لها الأبدان، فلا مانع من الصبر على الجوع، ولكن المهم أن نتحرر في النهاية من حكم الأسد، ومن الذل والعار الذي عشنا فيه لعقود طويلة. وبلغت المأساة حدًّا أن وصلت أسعار المواد الغذائية إلى مستويات خيالية نتيجة ندرة المواد، فكيلو غرام السكر أو الأرز أو البرغل يصل في حالات إلى عشرة آلاف ليرة سورية، وهناك من يبحث عنه ومستعد لشرائه، كل ذلك ليبقى أولئك الأبطال قادرون على الصمود في وجه نظامٍ أقل ما يُقال فيه، أنه تجرد من كل المعاني الإنسانية والقيم الأخلاقية والمبادئ الدينية، وقرر أن يتحالف مع إبليس حتى النهاية.

«الصديق» السعودي؟

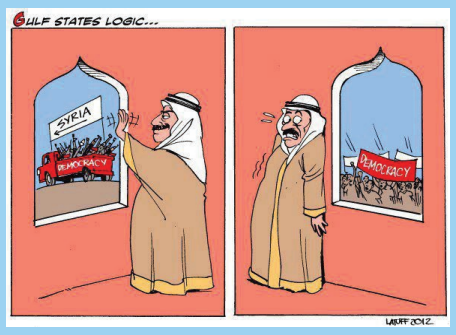

أحمد الشامي

قدم الهلال الأحمر السعودي مبلغ 800 ألف دولار كمساعدة للاجئين السوريين، بالمقابل، قدمت السعودية اثناعشر مليار دولار «للسيسي» لقاء التخلص من «مرسي» والإخوان وهناك تسعة مليارات أخرى على الطريق، حتى ليكاد المرء يظن أن «الجهاد» بالنسبة للسعوديين هو ضد الإخوان حصرًا.

منذ تسلم السعودية للملف السوري ونحن نتمنى أن نرى نتائج ملموسة، دون جدوى.

باستثناء «بروظة» السيد «كيلو» وتياره وفرض السيد «الجربا» ذو «الكفاءة» و«الكاريزما» المشهودتين، لانرى تقدمًا ميدانيًا أو سياسيًا. لا سلاح نوعي ولا تدريب أو تمويل ولا فتح لجبهة الساحل ولا مشاركة من قبل صناديد «الحرس الملكي» إلا من رحم ربك...

كنا نتأمل أن يكون الدخول السعودي مناسبة لتجميع القوى في إطار موحد وفي الانتقال إلى مستوى غير مسبوق من التسليح والتنظيم وصولًا إلى فرض «حل سياسي» يضمن رحيل الأسد... أقله فتح حدود المملكة أمام اللاجئين السوريين بدل الغرق في المتوسط... لا شيء من هذا كله، لماذا؟

مادامت علاقة القوى الثورية بالسعودية علاقة تبعية وانقسام، فعلينا أن لا ننتظر الكثير من الإيجابيات.

آل سعود ليسوا مؤسسة خيرية وهم يعملون من أجل بقائهم وتحييد المملكة وحمايتها من «المغامرات» إضافة إلى خلق شبكات حماية سياسية واقتصادية في لبنان وسوريا وغيرهما، بحيث تبقى المعركة خارج حدود المملكة. أيضًا، الدعم السعودي للحركات الوهابية يسهم في خلق «دروع» عقائدية من جهة و«روافع» بيد السعوديين من جهة أخرى.

هذا قد يؤهل «آل سعود» للوصول إلى صفقة في الوقت المناسب، ولو عبر التضحية بالآخرين. لنتذكر اللامبالاة السعودية تجاه مجزرة «حماة» عام 1982 ودعم السعوديين لنظام العصابة في دمشق حتى وقت ليس بالبعيد ولنأخذ العبرة من «تيار المستقبل» اللبناني الذي أصبح «ملطشة» للجميع.

توحيد البندقية المقاتلة تحت مظلة جامعة ومستقلة هو وحده القادر على نقل العلاقة بين الثوار وأصدقائهم من خانة التبعية إلى مستوى التحالف.

لا أحد يدعو لقلب ظهر المجن في وجه الشقيق السعودي، على العكس، يجب الانتقال إلى تحالف مع السعودية على أساس مصالح مشتركة، فالسعودية تمارس سياسة تناسب مصالحها وهو ما يجب أن نفعله نحن أيضًا.

الفتاة اللاجئة في لبنان..
الظروف تتحكم باختيار الخاطب

بهاء زيادة - عنب بلدي

جعلت الظروف المادية من الفتاة السورية، نموذجًا كادحًا تشق طريقها في غمار الواقع، في الوقت التي تحاول فيه الوصول إلى شيء من الاستقرار أو فسحة هادئة في صخب الحياة، فباتت مطالب الفتاة اللاجئة التي تبتغيها في شاب أحلامها تتحور لتلائم ظروف حياتها غير المستقرة، مضمرة بذلك شيئًا من مشاعرها العاطفية. وقد استطلعت عنب بلدي آراء فتيات سوريات نزحن إلى لبنان بمعايير اختيار الخاطبين في التقرير التالي.

ظروف مادية

في ظل الظروف الراهنة تتفاوت مطالب الفتاة السورية التي ترغب بها في الشاب أثناء الخطبة، وتقول راما (21 عامًا)، أن كل شيء تغير بسبب الظروف ومن المستحيل أن تبقى الشروط كما هي. بينما لم تتغير مطالب ولاء (21 عامًا) مع تغير الظروف، وتصرّ على رغبتها بشاب مستقل بعمله وسكنه، وقادر أن «يعيشني متل ماكنت عايشة، وبضل عم استنى».

لقد أدخلت الظروف التي يعيشها الشاب السوري داخل الوطن أو خارجه الفتاة في حيرة عندما يتقدم إليها أحد الشباب السوريين للخطبة، فالشاب يعيش حياة غير مستقرة، وربما لا يملك سوى مبلغ بسيط من المال؛ «اي شوعندو الشب السوري» كما تقول فاطمة (24 عامًا)، والتي تفضل الخطبة من شاب لبناني لأنه مستقر، بعد أن سئمت من حياة اللااستقرار التي عاشتها لفترة طويلة، وأنه لا يمكن للشاب السوري أن يؤمن لها ما ترغب به فهو غير مستقر أيضًا.

بينما ترى بعض الفتيات السوريات أن الشاب السوري يحتاج إلى من يقف بجانبه ويساعده، فكلاهما يعيش الظروف ذاتها، ويمكن «أن نساعد بعض» كما تقول آيلا (21 عامًا) وهي لاجئة في لبنان أيضًا، وتضيف أنها ترى مع الشاب السوري «وحدة الدم والبلد»، وأن حالة عدم الاستقرار لابد أن تنتهي بيوم من الأيام، وتعيش مع من ترضى فكره وأخلاقه الحياة السعيدة وتقول، «علينا أن نتخطى الأزمة سوا».

شروط معنوية

أما الشروط المعنوية كالأخلاق والفكر والتعليم، فتباينت آراء الفتيات حولها، فماريا تجد أن التعليم كان مسبقًا شرطًا أساسيًا لكن اليوم عمل الشاب أهم من درجة تعليمه. كما أنها تجد في «البيئة المحافظة» التي تربى عليها الشاب السوري شيئًا أساسيًا، وتعبر عنها بالقول «طينتي من طينتو»، لكنها تردف أن لا شيء مطلق فيمكن أن تقبل بشاب غير سوري ترضى بأخلاقه وحالته الاجتماعية، بعكس راما التي تقول إنها لا يمكن أن تفضل شابًا لبنانيًا بأي حال كانت على الشاب السوري، وبحسب قولها إنه «وحده يمكنه أن يحفظ كرامة الفتاة السورية ويعطيها حقها».

وتضيف راما، أنه لا مانع لديها من الخطبة لشاب سوري مهجر أو مطلوب إذا رضيت فكره وأخلاقه «عيب إذا رفضت الشب بس لهالسبب».

القبول بشاب لبناني

من ناحية أخرى يقف حاجز «عادات وتقاليد الشباب السوري تختلف عن الشباب اللبناني» وهذا ما يجعل ولاء ترفض الشاب اللبناني، مضيفة أن «انفتاح المجتمع اللبناني وتحرره الاجتماعي لا يناسب البنت السورية من بيئة محافظة».

وفي موازاة ذلك قبلت أم سورية بخطبة ابنتيها الصغيرتين من شابين لبنانيين لأنها غير قادرة على تأمين الحنان الكافي لهما وتأمين متطلباتهما وفق تعبيرها «بلكي حدا بحن عليهن أكتر من أمهن»، بينما تقول راما أنه ليس هناك شيء أصعب على البنت من أن تخرج من بيت أهلها بسبب قلة الحالة المادية، «لو عندي بنت بسكن أنا وياها بالشارع ولا بعطيها لحدا مشان المادة».

فتاة سورية تزوجت من لبناني (رفضت ذكر اسمها) تشرح سبب قبولها بالزواج منه بأن «ظروفها أجبرتها على القبول، بعد أن كانت ترفض فكرة الزواج من غير السوري»، كما أنها ترفض أن تفصح لمن حولها عن عدم راحتها بعد الزواج لأنه «أمر واقع»، ولا تسمح لنفسها بالتمادي في رفضه. بينما تقول ماريا أن بعض صديقاتها تمت خطبتهن لشباب لبنانيين ويعشن الآن حياة سعيدة.

وترى بعض الفتيات أن رغبة الأهل بخطبة بنتهم لغير السوري، غالبًا ما تكون لمصلحة تعود بالنفع على الأهل كتأمين منزل للعيش، أو فرصة عمل للفتاة، وتحسين الحالة المادية للعائلة اللاجئة.

رغبة بالارتباط

كبت العاطفة في ظروف الحياة المتسارعة التي مرت بها الفتاة السورية ولازالت، وغياب ما يشغلها من دراسة وعمل وغيرها، جعلها تفكر بالخطبة بشكل أكبر، كما تقول ولاء، مشيرة إلى أن «المستقبل الي عم نستناه راح، وماضل شيء نفكر فيه».

وتوافق أيلا ما قالته ولاء بأنه «لا يمكن إغفال الدور الكبير للعاطفة في موضوع الخطبة، فيمكن أن يغير الحب من نظرة البنت للشاب غير السوري»، بينما تقول راما أنها لا يمكن أن تسمح لقلبها بحب شاب غير سوري أيًا كان.

التركيبة السورية..
تناغم فسيفسائي واختلاف خلّاق

نعمنا في سنواتنا السابقة بفرصة الصحبة التي قد لا نسمع عنها اليوم، ناهيك عن أن نشهدها، سوى في روايات أمين معلوف المسكونة بحنين لماضي وطن أصابه ما أصابه من شيطان الحرب الأهلية الذي ما فارقه سنين عدة، فمزق كيانه وهدّم مواطن قوته وركائز مستقبله. صحبة تثير فيك الفضول وتدفعك لطرح تساؤلات تعرفك بما تجهله فتأخذ من صحبك وتعطيهم، تعلمك تقدير الاختلاف وحمده، وتعرفك بالذات الأخرى خارج حدود التشابه والاختلاف والمعتقد والقالب، وتفتح أبوابًا لسبر أواصر علاقة تدوم بإنكار الذات وإقرار الحق، لا يشوبها نزعة علوّ ولا غرور أفضلية.

أما اليوم، بعد أن اخترنا أن نقف بوجه من لم يترك مساحة للتعبير والإبداع أو لتحقيق الذات، ترانا نتحلّق حول معتقداتٍ صدَق إيماننا بها، ولربما لم يصدق، ونتقوقع بعيدًا عن أي ساحة اختلافٍ قد تكون منشأ حوار أو مدعاة ابتسامة. ونرفض كل مختلفٍ فكرًا كان أم مذهبًا، ونبرر رفض أحدهما بالآخر، فنكفّر من خالف رأينا ونصمّ آذاننا عن الذي لا يشاطرنا الملة.

اليوم آلت بنا الحال إلى أن نختصر تجانسًا فياضًا إلى الخط الفاصل بين مكوناته، فلم نعد نرى من تركيبة منسجمة تاريخها ممعنٌ في القدم إلا «أقلية» و «أكثرية»، كل منهما لها احتكار الحق والدين والعقل والمنطق ونكران الباطل عن نفسها واتهام الآخر به. نهدم بأيدينا ما يخفي في جوهره مصدر قوتنا ويحمل في طياته أساس شرعية أمة يعزز إرثها الحضاري تنوّعه الثقافي والعرقي والعقائدي.

جدتي المسلمة التي كانت، ولا تزال، تدعو بالخير للطبيب اليهودي الذي أشرف على علاجها منذ سنوات، وتذكُر بالخير محاسن الجيرة الطيبة في حي العمارة الدمشقي الذي ضم ساكنيه على اختلاف معتقداتهم ولم يفاضل بينهم على أساس الانتماء كما هم لم يفاضلوا بعضهم على أساسه؛ جارنا المسيحي الذي كان يخصص من الطعام والشراب ما يناسب شريعة الإسلام ليقدمه لجيرانه الذين اعتادوا أن يقبلوا مهنئين بعيد الفصح؛ صديقي الكردي الذي لم يتوانَ عن مساعدة زملائه العرب دراسيًا أو دفعهم ومساندتهم معنويًا.

أيُرسم هذا الماضي العذب مستقبلًا مرة أخرى بأيد شبابٍ تواق للحرية الحق يسعى لنيلها وإن ضاقت عليه وتاهت به السبل؟ أم سيتحول إلى خطوط رواية تسرد حكايا من جمعتهم صدفةٌ لم تكن غير اعتيادية حينها، ثم فرقتهم الأيام بين من اختار الهرب وبين من حُتّم عليه، ترد فيها حقيقة البعض وتشوّه حقيقة البعض بغشاوة رفض تقبل الآخر؛ رواية يكتبها بعد سنين، وبلغة أجنبية، من هو اليوم طفلٌ في مخيم الزعتري، يخط بأسطر على ورق ما آلمه في غربته وما حمله غصة في صدره طوال سنين؟

400 مليون دولار تكلفة احتفالات دبي بالعام الجديد 2014

محمد حسام حلمي

استقبلت دولة الإمارات العربية المتحدة العام 2014 بحفل ضخم للألعاب النارية بمدينة دبي بتكلفة قدرت بـ 400 مليون دولار أمريكي، حيث تم الاستعانة بخبراء دوليين في الألعاب النارية والمتفجرات من كل أنحاء العالم.

فقد قامت شركة غروسي الأمريكية بتصميم عرض الألعاب النارية باستخدام 100 كمبيوتر و200 خبير فني تقني وبتكلف 6 مليون دولار. وبحسب موقع غنيس للأرقام القياسية فإن دبي أنفقت عشرة أشهر من التخطيط، وتم استخدام أكثر من نصف مليون مقذوفة نارية خلال عرض الألعاب النارية التي استمرت لمدة ستة دقائق. وبذلك تكون دولة الإمارات حطمت الرقم القياسي في أكبر احتفالية لرأس السنة في العالم ودخلت كتاب غنيس محطمة الرقم القياسي السابق الذي حققته دولة الكويت في تشرين الثاني 2012 احتفالاً بعيدها الوطني الخمسين حيث تم استخدام 77 ألف قذيفة.

أما في مدينة لندن فقد حضر ما يقارب 250 ألف شخص حفل الألعاب النارية الذي يقام سنويًا على نهر التايمز عند «لندن أي» والذي استمر لمدة 11 دقيقة وتم إطلاق 12500 مقذوفة نارية. حيث انفقت لندن حوالي 2 مليون جنيه إسترليني في عرضها، أي ما يعادل 3 مليون دولار، وذلك على الألعاب النارية والتجهيزات اللازمة لها.

أما في العاصمة باريس فقدر عدد المتسوقين في رأس السنة بحوالي 14 مليون شخص، وقدر إجمالي إنفاقهم في الا حتفالية 45 مليون دولار. وفي موسكو قدر متوسط إنفاق الأسرة على احتفالات رأس السنة 580 دولار حسب دراسة أجرتها مؤسسة ديلوت أن الألمانية.

أما في مصر الدولة العربية التي تعيش ظروفًا اقتصادية صعبة فقد كشفت دراسة قام بها المركز المصري للدراسات الاقتصادية أن المصريون ينفقون مابين 5-7 مليار جنيه (900 مليون دولار) خلال احتفالات رأس السنة، حيث تبلغ تكلفة رسائل المعايدة بين المصريين في تلك الليلة مايقارب 300 مليون جنيه مصري.

أما في الجزائر فقد صرح الدكتور فارس مسدور، أستاذ الاقتصاد بجامعة البليدة، أن إنفاق الشعب الجزائري خلال أعياد رأس السنة بلغ 400 مليون دولار. في حين ينفق شعب الكويت ما يقدر بنحو 60-90 مليون دينار، أي ما يعادل 315 مليون دولار، ويقضي معظم الكويتيين إجازة رأس السنة خارج بلادهم في أوروبا.

وبحسب دراسة لخبراء الاقتصاد فإن إجمالي ما ينفقه العرب على احتفالات رأس السنة يقدر بحوالي 2 مليار دولار. في حين يقدر إجمالي ما تنفقه الشعوب على مستوى العالم بما يزيد عن تريليون دولار، تصرف معظمها على السهرات وشراء الهدايا والملابس.

وفي الوقت الذي يحتفل فيه العالم بأعياد رأس السنة وتتسابق الدول لدخول موسوعة غنيس للأرقام القياسي بأكبر احتفالية كما فعلت دبي، فإن حاجة الشعب السوري من المواد الغذائية والإغاثية تزداد باضطراد لتصل إلى حوالي 2 مليار دولار، بحسب برنامج الأغذية العالمي، أي ما يعادل ما أنفقه العرب على احتفالات رأس السنة للعام 2014، إلا أن هذا الوضع الانساني في سوريا لا يبدو أنه يشكل –بالنسبة إليهم- حاجة مُلحّة بما فيه الكفاية لترقى إلى أولويات نفقات أي من هذه الدول.

ما مدى الحاجة الى توفير مناطق آمنة لتأمين الغذاء

عبد الرحمن مالك

يعد تدمير المصانع والشركات العاملة في سوريا خسارة اقتصادية كبيرة لمصادر الإنتاج المحلي واضمحلالاً لمصادر تشغيل اليد العاملة، وتدميرًا لكافة مقومات الصناعة الوطنية.

حيث وصلت الخسائر المقدرة في الناتج المحلي الإجمالي إلى مستوى 47.9 مليار دولار أمريكي، وهذا التحدي يتشكل خطرًا إضافيًا بارتفاع نسبة البطالة والفقر وانتشار الجريمة والسرقة في وقت أكثر ما تكون فيه سوريا بحاجة إلى مقومات الاستقرار الداخلي للنهوض من جديد والبدء بعملية استعادة الإنتاج، حيث فقد مايقارب 2.3 مليون شخص عملهم وليصبح أكثر من نصف الشعب السوري تحت خط الفقر بنهاية العام 2013.

وهنا نطرح مجموعة من التسالات عن إمكانية إيجاد الحلول البسيطة لمحاولة إستعادة الإنتاج وتوفير فرص عمل للناس. وتتلاخص هذه الاستفسارات بالتوجه نحو المناطق الأكثر استقرارًا والبعيدة عن ساحة الصراع داخل سوريا كمحافظة السويداء. وفي الطرف المقابل هل تستطيع المناطق المحررة والخاضعة لسيطرة المعارضة والتي مازالت تعيش حالة من الفوضى وعدم وجود إدارة وسلطة مركزية من توفير حد أدنى من الاستقرار والأمن للبدء بمشاريع وورش صغيرة تشكل الحامل الأساسي لاستعادة الإنتاج وتلبية حاجات الناس اليومية، وبالإضافة لتشغيل الناس وتأمين مورد مالي لهم، والانتقال من الاعتماد على المساعدات الاغاثية الخارجية إلى مرحلة الانتاج.

فعلى الرغم من التراجع الكبير في مستوى الإنتاج على مستوى سوريا، وتوقف تدفق الاستثمارات الخارجية بشكل كامل، وتوقف الاستثمار المحلي، الإ أنه تم الترخيص لسبعة مشاريع استثمارية في محافظة السويداء في نهاية سنة 2013 وبتكلفة تتجاوز مليار ليرة سورية حسب تصريحات مديرة فرع هيئة الاستثمار بالسويداء زهر أبو خير. ويذكر أبو خير أن معظم هذه المشاريع هي مشاريع زراعية تقوم على تربية الأبقار وإنتاج الحليب ومشتقاته بالإضافة إلى إنتاج الأعلاف والأسمدة العضوية.

إذا ماحولنا قراءة الدافع وراء إقدام عدد من المستثمرين للقيام بمشاريع استثمارية بالرغم من الأوضاع الأمنية السائدة في سوريا، يمكن ملاحظة مدى أهمية توفير وتحقيق نوع من الاستقرار في بعض المناطق الآمنة نسبيًا والتي مازالت خارج ساحة القتال. قد تكون هذه المناطق بمثابة الخزان الحيوي للإنتاج وإمداد باقي المناطق بالغذاء وتأمين عدد من فرص العمل للناس. فربما تسهم زيادة الإنتاج في هذه المناطق بتحقيق نوع من الإستقرار والإنخفاض بأسعار السلع في الأسواق. وتظهر الحاجة الضرورية إلى الإنتاج الداخلي وتأمين مناطق إنتاج مع إنعدام الأمن الغذائي وحرمان أكثر من نصف الشعب السوري منه بوصول عدد النازحين داخليًا إلى 4.25 مليون شخص.

المزيد من الاعتقالات في صفوف أهالي داريا، والإفراج عن آخرين

اعتقل يوم السبت 28 كانون الأول ياسر الدباس أبو عمار 24 عامًا من مكان سكنه في صحنايا، كما اعتقل في نفس اليوم شخص من آل قريطم من مكان سكنه بصحنايا من قبل 3 أشخاص مجهولي الهوية. فيما اعتقل يوم الأربعاء 1 كانون الثاني 2014 فايز طالب دلعين (أبو ماهر) من مكان عمله.

أما على صعيد الإفراجات فقد أفرج يوم الاربعاء 1 كانون الثاني عن سامر ممدوح عليان العبار بعد عام وتسعة أشهر من الاعتقال، وأفرج أيضًا عن فداء تيسير خشفة أبو فادي بعد 4 أشهر من الاعتقال، وعن كلاً من خلدون طه، وسلمان طه ووائل هدلة، وعدنان البلشة، وعماد خولاني، وعمار محمود، ومحمود طه، وعدنان بطيش بعد ثلاثة أشهر قضوها في سجون النظام.

سأسهر وأنتظر، هكذا قالت أمي

لمى الديراني

عام وسبعة أشهر وسبعة عشر يومًا مضت على غياب أحمد حلمي.

أحمد، ذو الخمس وعشرون ربيعًا، طالب ماجستير اقتصاد في جامعة دمشق، حاله كحال معظم الشباب السوري، منعته يد القمع الأسدية من إكمال دراسته التي أوقفت رغمًا عنه بعد أن استحالت شوارع العاصمة سجنًا لا يطاق.

نشط أحمد منذ انطلاقة الثورة السلمية في مجال الإغاثة، حيث انتسب مع بداية موجة نزوح أهالي حمص من مدينتهم في منظمة الهلال الأحمر السوري ليكمل مشواره في إغاثة النازحين والسهر على تأمين مأوى لمئات العائلات التي وصلت إلى داريا تباعًا في جنح الظلام.

ولأنه لم يرض بالظلم لنفسه ولا لأهله ووطنه، وقف في صف المدافعين عن الحق فحرم من أبسط حقوق مواطنته، وهو الذهاب إلى جامعته، فكان كلما حنّ إليها ذهب لينظر إليها من خارج أسوارها مستذكرًا كل لحظاته التي قضاها في كنفها، قد يذرف دمعة أو دمعتين، قد يشعر بغصة بالغة لأن أصدقائه يدخلون إليها ويخرجون، يتابعون ما بدأوه سوية وهو من كل ذلك محروم.

أحمد، الذي حمل على عاتقه، وشباب مدينته، مساعدة عوائل الشهداء والمعتقلين، وهو الذي يعلم علم اليقين أن يومًا ما سيكون دوره في عداد المعتقلين لا لشيء إلا لنشاطه السلمي ومساندة أهل مدينته، كان جل ما يخشاه أن يقع في قبضة رجالات الأمن، وهو ما حصل في نهاية المطاف.

في ليلة الأحد، وبعد أن انتصف الليل وسكن الكل للنوم، طرق الباب ثلاثون عنصرًا مدججون بالسلاح، لثوان معدودة كانوا قد كسروا الباب ودخلوا وكأنهم يقتحمون كتيبة بأكملها، صياحهم وصرخاتهم أيقظت كل من في المنزل، عاثوا في أركان المنزل فسادًا ورعبًا وحقدًا، باحثين عن أي دليل يدينه، لم يجدوا شيئًا، وهموا بالخروج من المنزل، كانوا يبحثون عن شاب آخر يحمل اسمًا وكنيةً مختلفتين تمامًا. وما لبثوا أن عادوا مسرعين، ثلاثون عنصرًا آخرين، يسألون عن طالب «ماجستير الاقتصاد» إذ أن المخبر الذي كان معهم يعرف مكانه ومجال دراسته ويجهل اسمه، وكان أن خرجوا وأخذوه معهم بعد أن أرهبوا كل من في المنزل حتى أطفال أخيه البالغين من العمر حينها أربعة أعوام وعامين.

حين خرجوا بعد مضي ساعتين من التفتيش والأخذ والرد، هدد أحد الضباط والدته بالقول: «والله لأقتلك اياه تحت» فما كان منها إلا أن قالت: «في إلو الله ما بينساه»

وتمضي الأيام، ونزحت العائلة من منزلها واستحال المنزل خرابًا مثلما استحالت داريا كلها، ومضى عام وشهران على النزوح، تنام والدته كل ليلة ودموعها تغرق وسادتها وهي تدعو له قبل نومها أن يفرج الله عنه سجنه وتستيقظ على أمل عودته. في كل صلاة له من قلبها دعاء، وتنتظره. الأم التي سمعت بخبر استشهاد ابنها مرتين أو ثلاث، انهارت كل قواها، لكن ما صبّر قلبها كان جملته التي ترن في رأسها «ماما أنا طالع دعيلي، بيجوز ما ارجع ها، أوعك إزا استشهدت تبكي.. بدك تفرحيلي ها أوعك تبكي»

والدة أحمد ووالده وأخوته جميعًا يعدون ثواني غيابه ثانيةَ ثانية، تمضي كالسيف تقطع معها ثقل الأيام، ومضى أول عيد والثاني، والثالث والرابع، انتهى الصيف وعاد الصيف وأتى شتاء وانتهى شتاء ولم يعد أحمد، وفي انتظاره، لازالت دموع والدته وأملها ويقينها بالله مستمران كلما أشرقت شمس وغابت..

فهد عبدو كناكنري

اعتقلت قوات تابعة للمخابرات الجوية الشاب فهد كناكرية بعد أن داهمت منزله في مدينة داريا وذلك بتاريخ 12 تموز 2012.

يبلغ فهد من العمر 26 عامًا يعمل نجارًا، وهو متزوج ولديه طفلة، ويعاني من مرض في قدميه، وقد أجرى عملية جراحية في معدته.

شوهد فهد أكثر من مرة في سجن مطار المزة التابع للمخابرات الجوية، كان آخرها بتاريخ 22 آب 2013.

عاطف صبحي الحصان

اعتقل عاطف الحصان من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية من مدينة داريا وذلك بتاريخ 12 تموز 2012.

يبلغ عاطف من العمر 25 عامًا يعمل خيّاطًا.

شوهد في سجن مطار المزة (المهاجع) التابع للمخابرات الجوية وذلك بتاريخ 26 تشرين الثاني 2012.

عـلاء شمـا

اعتقل علاء بعد أن داهمت المخابرات الجوية منزله وفتشته بتاريخ 12 تموز 2012.

يبلغ علاء من العمر 26 عامًا يعمل نجارًا.

نقل علاء في سجون المخابرات الجوية إلى أن شوهد في سجن عدرا المركزي في تاريخ 9 تشرين الأول 2013.

محمد الخاص

اعتقل محمد البالغ من العمر 25 عامًا بعد أن داهمت المخابرات الجوية منزله بتاريخ 12 تموز 2012.

يعمل محمد موظف في شعبة التجنيد في مدينة داريا، وقد شوهد في مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية بتاريخ 11 أيلول 2013.

مراجعات ثوريـــة.. الإنشغـال الثـــوري

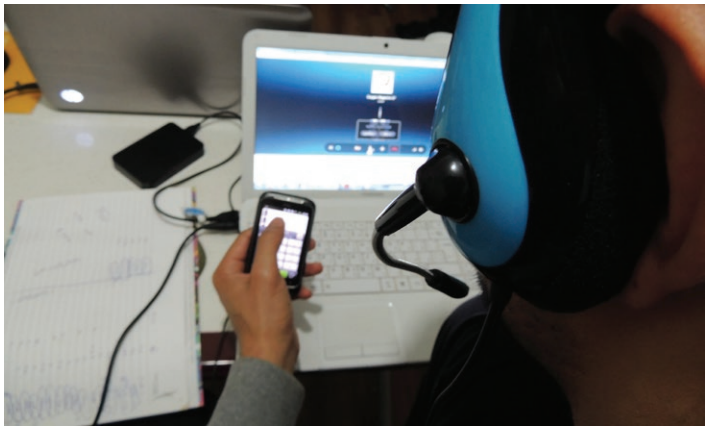

طريف العتيق

تجذب النهايات عادةً تفكير المرء ليأخذ وقفةَ تأمّلٍ تجاه موضوع ما، لأن الوجود مبني على طريقة تجمع التناقضات، ففي كل نهاية بدايةٌ لشيءٍ ما، كما أن العكس صحيح، هذا التحوّل، من نهايةٍ لبدايةٍ، هو الذي يدعو الإنسان ليتأمّل فيه، ويحاول أن يقيّم ويراجع ماكان، وما يجب أن يكون.

لكن كثيرًا ما تتمكن الملهيات من صرفنا عن هذه اللحظات، وتحرمنا الاستفادة منها، لذا سنحاول في هذا المقال وربما في غيره، إثارة أسئلة تتعلق بالثورة، النشاط الثوري، والناشطين العاملين فيها.

واحدة من أكثر القواسم المشتركة التي يمكن ملاحظتها بسهولة بين معظم العاملين في الثورة، سواءً في العمل السلمي، الإغاثي، أو حتى المسلح، كم المشاغل الملقاة على عاتق كلّ واحد منهم، وهي من التعدد والتنوع، ما لا يمكن إحصاؤه.

فلا يكاد أحدهم ينهي اتصالًا حتى يأتيه الثاني، بل كثيرًا ما يقع في حيرة على أي من أجهزته الثلاثة أو الأربعة يرد، إذا رنّوا في أوقاتٍ متزامنة، الشبكة الأرضية، الخلوية، العنكبوتيّة، الفضائية، الفايبر، اللاين، سكايب، والتانغو، سيل من وسائل الإتصال والمكالمات لا ينتهي أبدًا.

ورغم اعتراف الجميع وضيقهم الحقيقيّ من ذلك، إلا أنهم يتفقون على أنّ جميع تلك الاتصالات أو أكثرها مهم، إنك ترى الناشط في مجال الإغاثة، وهو يتصل مع سائق الشاحنة ليرى أين وصل في طريقه، ويتصل مع مدير المنظمة الفلانية ليخبره بأن معونات هذا الشهر قد تتأخر بسبب بعض الحواجز، ثم يجري اتصالين أو ثلاثة مع بعض الضباط في محاولة تيسير الطريق، لتأتيه الاتصالات بعد ذلك من المسؤولين عن مراكز التوزيع، يستفسرون عن التأخير الحاصل في استلام المعونات، وبأن العائلات ضاقت ذرعًا.

وكذا الحال مع الناشط العسكريّ، الذي يمضي ساعاتٍ عدة على سكايب كل يوم، يتحدث مع القادة في الخارج، وفي الداخل، مشغولًا بالدفعة الجديدة من الذخيرة، والتي وعد بالحصول عليها منذ شهر، بينما لا يظهر في الأفق أملٌ في وصولها، رغم حاجة مقاتليه لها، ثم يجري بضعة اتصالات مع قادة مجموعات أخرى، في محاولةٍ لحل بعض المشاكل العالقة أو الوصول إلى إتفاق بشأن حدثٍ ما، سياسيّ أو غيره.

هذه أمثلة بسيطة جدًا، متواضعة للغاية، من حجم المشاغل التي يتصدى ناشطو الثورة لحملها، والعمل على إنجازها، وهم يشكون من قلّة العاملين، ممّا يحملهم كلّ هذه الضغوط.

وللأسف فإن عددًا لا بأس به من هؤلاء، يصلون إلى مرحلة الإستنزاف الكامل، وخسارة علاقاتهم الاجتماعية القريبة (الأهل، الزوجة، الأولاد..)، ويشعرون أنهم يعملون بضعف الطاقة التي يقدرون عليها، دون أن يشعروا بمردود حقيقيّ، فينسحب عددٌ منهم إلى خارج البلاد، أو إلى بعض المناطق الحدودية، في إجازة تبدأ صغيرة، لكن لا يبدو أنها ستنتهي.

فهل هذا الوضع صحيّ؟ والأهم من ذلك هل هو وضعٌ مجدي؟

أقصد أن هذا الإنشغال الهائل هل يعود بالخير، التقدم، والإنجاز على الصعيد العام؟ أم أنّ شعورنا بفقدان الفاعليّة والتأثير هو الذي يدفعنا للغرق في المشاغل أكثر وأكثر كتعويض عما نشعر حقيقة بعجزنا عن تحقيقه؟

يذكرني هذا بحديث يرويه رواة السيرة النبويّة، عن أشخاصٍ أرادوا تحقيق فاعليّة أكبر، فلجأوا إلى الإنشغال.. تقول القصّة أن أحدهم نوى أن يقوم الليل كله ولا ينام، وثانيهم قرر أن يصوم الدهر كله فلا يفطر، وثالثهم أن يهجر نساءه فلا ينشغل بهنّ.

فلما تناهى الخبر إلى رسول الله، جمع أصحابه، وبيّن لهم سنتّه (أي طريقته)، في أنه ينام ويقوم، يصوم ويفطر، ويضاجع نساءه ولا يرغب عن ذلك.

أخشى أن نكون أمام الحقيقة المرّة في أننا فقدنا فاعليّة أعمالنا، فاستعضنا عن ذلك بالكثرة والانشغال.

من هو الأكثر حضارة ؟

حنين النقري

صعب، قاسٍ، ومرير هو الحصار، يطاردك بجوعه وبرده وتشريده والخوف من المجهول، ومن قذيفة تكون أنت أو أحد أحبابك هدفها القادم...

صعوبات كثيرة مطويّة بين ثناياه، لكن أحدًا لا يعترف أن الصعوبة الأولى فيه؛ التحدي الأكثر إيلامًا هو الخروج عن دائرة المألوف، العيش خارج النمط «الحضاري» الذي اعتدناه.

أمور اعتدت لسنوات وسنوات ألّا تفعلها، أن تؤمّن لك جاهزة؛ حياة «ركنت» لحلوها ومرّها دومًا.. ليس المهم أنها حلوة، بل لعلها كانت رتيبة ومملة، المهم أنك «ركنت» و«اعتدت»، ولا ترغب بتغيير هذا النمط، لا تريد أن تعيش خارج دائرة المألوف التي رُسمت لك.

حيث القليل من الموارد، القليل من الطعام، القليل من كلّ شيء؛ سيجبرك الحصار أن تنظر بعينين مختلفتين نظرة أخرى؛ أن تنظر إلى جسدك ويديك وعقلك.. وتستخدمها بطرق لم يعلّموك أنها خلقت لأجلها.

مشكلة الحضارة التي أوصلنا إليها القرن الحادي والعشرين، أنها -تمامًا كما الوجبات السريعة- حضارة مائلة لا مشبعة، تملأ معدتك ولا تقوي جسدك، تمنحك السمنة لا الصحّة، الكثير من الدهون والقليل من المناعة، حضارة القرن الحادي والعشرين تشبه أجساد أفراده حقًا.. سمينة ممتلئة شكلًا.. لكنها خرّت صريعة أمام أول تحدٍّ واجهها، وتركتنا وحدنا، بمفردنا؛ نواجه «القليل» الذي ما عوّدتنا عليه، نواجهه بعقولنا وأيدينا، تلك التي أبدلناها بأجهزة الحاسب والآلات لعقود.

عودتنا حضارتنا «الكرتونية» أن نحصل على طعامنا جاهزًا، معدًّا.. أعطتنا الطرق السهلة السريعة لتسخينه دون عناء إيقاد النار -الاكتشاف الإنساني الأعظم-، نأكله متى شئنا بالكميات التي نريد، تعوّدنا أن نشتري ما نريد «لا ما نحتاج» دون قيد أو شرط، هو المال يفعل كل شيء.. وما دمت تملك المال فأنت تملك كل شيء!

هذا المال ذاته لم يستطع إسعافنا عندما خارت تلك الحضارة أمام الحصار، فوجدنا أنفسنا جوعى، من دون كساء.

وبرأيي فإن المشكلة الأولى في الحصار ليست غياب الموارد أبدًا.

المشكلة في غياب المهارات والقدرات الإنسانية الأولى الواجب توافرها في كلّ منّا، المشكلة في حصار قديم فرضته الحضارة على أيدينا وعقولنا بحجة «السرعة»، «التمدّن»، وجعل الأمور أسهل، لكننا لم نثر على هذا الحصار، لم نشعر به، وسلمنا له عقولنا وأيدينا عن طيب خاطر.

الحصار مرّ جدًا، صعب، لكنه ناقوس خطر ينبغي أن يلفت أنظارنا لمدى زيف حضارة لم يتعلم الفرد فيها كيف يصنع رغيفه بدءً من زراعة سنبلة، ولم يتقن حياكة كسائه حتى بأبسط شكل، حضارة غدا الحصول على منزل فيها حلما تحتاج ثروة لتحقيقه؛ مع أن السكن أحد حقوقك الإنسانية الأولى التي يحصل عليها كل مخلوق في الطبيعة باستثنائك.

حديثي اليوم عن الحصار -وأنا أعيشه لا أكتب عنه فقط- ليس من ناحية سياسية، عسكرية، ولا هو دعوة للتقشف والزهد ونبذ مظاهر الحضارة -التي سنعود لها فور فك الحصار وتحسن الأوضاع طبعًا-، بل هو محاولة بسيطة لاستنباط المعاني الإيجابية فيه، لنتخيل أنفسنا في ظروف الإنسان الأول ونتعلم المهارات التي سمحت له بالتأقلم مع أقسى الظروف، الحيل الطبيعية التي لم تجعله يموت جوعًا شتاءً.

الصورة المرسومة في أذهاننا لإنسان الكهف الأول أنه كان متوحشًا جدًا.. لكن اليوم، ربما يتوجب علينا العودة إليه.. ليعلمنا القليل مما يعرفه.. القليل من دروس الحضارة الحقيقيّة.. الأكثر نفعًا.

سقف الوطن يجمعنا...

لمى الديراني

ظلام حالك، وسكون مخيف تبدده أصوات انفجار الصواريخ التي تهطل على مدينة دير الزور مساءً، ترافقها أصوات رشاشات البي كي سي وقذائف الهاون والآر بي جي التي يطلقها الثوار على معاقل النظام، ولا شيء ينير الدرب أمامك سوى الضوء الذي تشعله القذائف في السماء فينير درب من يسيرون في الظلام لثوان قليلة. برد قارس يكاد يفتت العظام، ورجل في الثلاثينيات من عمره اختار أن يقطع كل تلك المسافة ويتجاوز القناص الذي يكشف «مقهى الانترنت» ليتمكن من الحديث مع زوجته وأطفاله، فعمر مقاتل في الجيش الحر، حرم من رؤية أطفاله وزوجته منذ عام ونصف العام حين قرر أن الوطن أغلى من عائلته المحاصرة في الجورة والتزم الجبهة للدفاع عن مدينته.

داخل المقهى، يهمس عمر، «ليش تبكي يا ابني يا الله أبوك ترك رجال بالبيت بده ينتبه على أهله» الرجل الذي أراده والده حاميًا لأهله، لم يكن سوى طفل في الخامسة من عمره دموعه تنهمر كشلال من شوقه لوالده، يقطع بكاءه صوت والده من خلف شاشة الكمبيوتر «اوعدك تاخذ بارودتي بس اروح تكمل عني تحامي عرضك، أرضك».. ثم يصمت ويكسر الصمت بكلمات تخرج كالسيف جارحة «الله لا يحيجك الها بيوم ان شاالله ننتصر وما تحتاجها ولا احتاجها».

بسرعة يتابع حديثه مع زوجته، فالوقت يداهمه والجبهة تناديه، «خليني اسمع صوت الاولاد حرام عليكي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم» وبدأت الدموع تنهمر بصمت الرجال «خليني اسمع صوتهم حرام عليكي.. طيب خليني اشوفهم بس نظرة اذا قلتي نايمين، والله ما اترك سلاحي غير نتحرر ان شاالله حرام عليكي...»

وينهي المكالمة بطلبه من زوجته ألا تغلق وبأنه سيعود للحديث معها بعد قليل، يجهش مع سحب نفس عميق بالبكاء بصوت لا يسمعه أكثر من الشخص الأقرب له في مقهى الانترنت.

في زاوية أخرى من زوايا المدينة، شاب في العشرينيات من عمره، ضاقت به طول البلاد وعرضها للقاء عائلته، فكان أن جمعهم الشارع لدقائق معدودة، أزيز الرصاص من كل حدب وصوب، وبارودته المتدلية من على كتفه تدعوه للعودة سريعًا لمقره فالوقت يداهمه، وكان اللقاء، زوجته الشابة في مقتبل العشرينيات وأطفال صغار أعمارهم لا تتجاوز الرابعة والثانية، تحدثوا كثيرًا فالأحاديث تطول ولكن الوقت جعل لحظات الصمت أكثر من لحظات الكلام، يحمل طفليه بين ذراعيه، يقبلهما يضمهما، ويكمل حديثه لزوجته الواقفة أمامه، ينزل الأطفال تارة ويعيد حملهم تارة أخرى، وتدق عقارب الساعة أن انتهى اللقاء، يودع الجميع، يقبل الأطفال ويسير في طريقه.. خطواته تجره نحو الوراء، يعود لهم، دموعه لا تفارقه، يضمهم، والأطفال وزوجته يبكون بحرقة، ثم يقف ويكمل مسيره، زوجته والأطفال ينظرون خلفهم وتمسك الزوجة بيد الأطفال كي لا يفلتوا يدها ويركضوا في الشارع للحاق والدهم، ثم يركضون ويصرخون «باباا!!» فيضمهم ويقبلهم، وأخيرًا... يتركهم ويكمل سيره دون أن ينظر خلفه.. والأطفال تجرهم والدتهم وهم يصرخون «باباا!!» وصدى الكلمة يخفت شيئًا فشيئًا مع أصوات القذائف المنهمرة من السماء.

فايت مع أهل العريس.. وطالع مع أهل العروس

بيلسان عمر

في كل مرة يطالعنا وصي جديد و «مهدي يدّعي أنه جاء ليخلّص البشرية من آلامه» فمرة يظهر باسم النظام والسلطة والحكومة، ويستبيح ما تقع عليه عينه ويده وآلة بطشه تحت أعين الرقباء الدوليين، ومرة باسم الدين فيعيثون في الأرض فسادًا وإفسادًا، ويجوبون الديار بنفس طريقة المهدي الأول، وحجتهم تخليصنا من ذاك المهدي، وإبراز صورتهم أننا أخطأنا فعلًا باتباعه، فهم المهدي المنتظر وليس هو، ومرة بتجار حرب يتملقون لذاك وهذا، ويبتاعون دمنا بأبخس الأثمان، ويبيعوننا إياه بكل ما غلا ثمنه، ويفقدون وجوده بعقليتهم ودهائهم.

وعلى حد المثل «فايت مع أهل العريس وطالع مع أهل العروس»، إذ تعتبر هذه الفئة من أخطر الفئات، فلا تعرف لها وجهًا، ولا تطالها من جهة، متذبذبة لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، تلهث وراء مصلحتها، ولقمة عيشها، حتى لو اقتاتتها من بين أقدام كلا الطرفين السابقين، أو من بصاقة لقمهم.

تنتهج هذه الفئة نهج الفكر السياسي وبطريقة دبلوماسية، فتدلّس لأصحاب النفوذ والسلطة، وتساعد اليوم البعض من العامة في الاطمئنان عن حال معتقيهم في سجون النظام، أو حتى في الإفراج عنهم مقابل مبالغ خيالية، وتساعدهم في تأجيل ابن أحدهم بالالتحاق بالخدمة العسكرية، أو فقط تسجيل اسمه مع الملتحقين، وتسريع معاملة فلان في أحد المؤسسات الحكومية، وأخذ حق فلان من آخر وبوجود «محامي شاطر» وجمركة سيارة فلان، وتهريب ابن وزوجة فلان خارج البلاد مع كل ما ابتلعوه من أموال وجنوه «بجهودهم الجبارة» ووظيفة لآخر، وكرسي ثابت لثالث في مقاعد الوزارة، وحتى مركز علمي لابن أحدهم بدون شهادة، وكذا شهادات قيادة سيارة حتى لغير المبصر منهم.

ثم يقبّلون أيدي أصحاب العمائم، المهدي الآخر، ويأخذون من بركاتهم، ويربطون خيوطًا عند مجالسهم لتحقيق أمالي العباد، وتيسير شؤون البلاد، وينشرون الخرافات عند الناس وبشكل ممنهج، ويصلون حد التمسك بأحاديث نبوية ثبت عدم صحتها من مئات السنين، ويبنون قصرًا حول قبر ذاك الشيخ يزوره الناس ويروون له قصصهم، ويقرؤون الطلاسم على قبره، لأنه ما بينه وبين الله حجاب، وهناك أبواب السماء مفتوحة لإجابة الدعاء، «فطاعة الوالي من طاعة الله، وصلوا خلف كل برّ وفاجر، وغيرها الكثير.

يتمثل خطر هذه الفئة بنفاقها، وعدم اتخاذها موقفًا محددًا، فتجد نفسك معها وكأنك في فرع أمني، يجري معك تحقيق لحظة بلحظة، لتنقل لكلا الطرفين كل كلمة قلتها، وحسب حاجة كل طرف، ويفقد الناس فيما بينهم المصداقية، ويبتعدون عن العمل الجماعي، خوفًا من وجود أحد عناصر هذه الفئة مرتدين زيًا آخر، ويبقى خطرها الكبير بمساعدتها الكبيرة للاستبداد في استمراره، وباستمرارها هي في تجهيل الناس، وسحقهم لقدراتهم العقلية، فمصلحتها تتماشى مع كلا الطرفين، وأفرادها تجار حرب، ومستغلي أزمات بامتياز، ويمكن أن نسميهم «مروجو الدعارة الفكرية»، إذ يطيب لهم أن ينشروا أفكارًا معينة، تخدم مصالحهم، وتبقي عروشهم قائمة، في حين تخرّ عقول المستضعفين، وهم يلهثون وراءهم، دونما أن يدركوا أن المجتمع بأكمله يخر فوقهم، وأن بنيانهم الذي يبنون سيصبح رمادًا ولو بعد حين.

كيفية تفادي نشوء السلوك العدواني عند الطفل

أسماء رشدي

يعد السلوك العدواني عند الأطفال من أخطر ما يهدد العائلة واستقرار أفراد المجتمع. قد يكون هذا السلوك على شكل تهديد مادي (الاعتداء البدني) أو لفظي (اللوم والتوبيخ والعقاب) ولا يمكننا أن ننسى المشاعر العدائية التي قد تكون مضمرة كالحسد والغيرة. العدوان وثيق الصلة بالغضب والميل إلى العناد والتشاجر عند الأطفال، وهو وثيق الصلة بالأخطاء التي نرتكبها نحن الكبار نتيجة عدم فهمنا لطبيعة نمو الطفل وسوء فهمنا لما يصدر عنه من سلوكيات نعتبرها نحن الكبار سلوكيات خاطئة، في حين أنها لا تزيد عن كونها مظهرًا عاديًا لنضج الوظائف الحيوية لدى الطفل، ومحاولة منه لإثبات ذاته ولفت الأنظار له والحصول على الاعتراف به كفرد جديد في الأسرة.

أثبتت الكثير من الدراسات أن عدوان الطفل قد يكون راجعًا إلى أخطاء يرتكبها المحيطون به في طفولته الأولى، كما أن تعرضه للعدوان يجعله أكثر ميلاً للعدوان، كما أن فشله في تحقيق غاياته وشعوره بالعجز والقمع يؤدي إلى الإحباط وبالتالي العدوان.

فيما يلي بعض الممارسات لتفادي نشوء السلوك العدواني لدى الطفل:

- احترم ممتلكات الطفل الخاصة من اللعب والأدوات، ولا تأخذ منها شيئًا دون إذنه وأعطها له حين يطلبها ولا تماطل في الاستجابة له عندما يطلبها.
- لا تتصرف مع الطفل بطريقة عدوانية، فلا تترك الغضب يسيطر عليك إزاء تصرفاته، ولا تسبه ولا تضربه، ولا تأخذ ما بيده غصبًا حتى لو كان شيئًا يخصك.
- اعدل بين الأخوة (ذكورًا وإناثًا) في المعاملة ولا تترك الفرصة لكي يشعر أحدهم بأنه يعامل معاملة أدنى من غيره حتى لا تتولد المشاعر العدائية بينهم.
- تجنب تحقير طفلك أو ذكر عيوبه أمام الآخرين، وإذا كنت تشكو من سلوك خاص له في بعض المواقف فناقش ذلك بينك وبينه في سرية خاصة، ولا تجعل تصرفات طفلك محورًا للحديث العلني في جلسة عائلية، لأن ذلك قد يزيد من شعوره بالنقص وربما يؤدي به بعد ذلك إلى الانطواء أو إلى السلوك العدواني للتعويض عما يحس به من قصور.
- في حال وقوع عدوان على طفلك أو على ما يمتلكه من أدوات من أطفال الجيران أو أطفال المدرسة، لا تضخم المشكلة وخذ المسألة ببساطة على أنها ظاهرة قد تحدث في أي مجتمع، وحاول معالجة الأمر ربما مع أهل الطفل المعتدي أو مع المعلم.
- في حال وقوع العدوان من قبل طفلك على الأطفال الآخرين، تجنب التحيز لطفلك وقم بتنبيهه إلى خطورة العمل الذي قام به.
- في حال قام الطفل بإيذاء نفسه، كأن يلقي بنفسه على الأرض أو ينخرط بالبكاء الزائد أو عند قيامه بتكسير ألعابه أو تمزيقها، التزم الهدوء التام مع عدم إظهار أي مشاعر حتى يعود إلى اتزانه وهدوئه.
- جنب طفلك مشاهدة أفلام العنف أو اللعب بألعاب الكمبيوتر العنيفة، ووفر له الفرصة للتنفيس عن مشاعره العدوانية المكبوتة من خلال إشراكه في الأنشطة الرياضية الجماعية.
- مناقشة السلوك العدواني يجب أن تتم فوراً قبل أن ينسى الطفل ما حدث وبعد ساعتين يمكن استعراض الظروف التي أدت إلى ما حصل، ويطلب من الطفل أن يفسر ما الذي أثاره، ويجب أن يفهم الطفل أن الغضب شيء طبيعي، لكن التعبير عنه بشكل عدواني هو غير الطبيعي. ويتم اقتراح طرق أفضل للاستجابة، فمثلاً يمكن أن نطلب منه أن يخاطب أخاه قائلاً: أنا فعلاً غاضب لأنك أخذت كرتي، أو بأن يبتعد عن الشخص أو المكان ويأخذ وقتًا ليهدأ ويفكر بما يمكن عمله.
- أما إذا كان طفلك لديه ميول تدميرية عدوانية ولم يؤثر فيه تدخل الأهل أو أنه يبدو سعيدًا بإيذاء الآخرين، فيجب اللجوء إلى الأخصائي النفسي في مثل هذه الحالات.

يداً بيد... لننهي شلل الأطفال في سوريا

لننهي شلل الأطفال في سوريا
End Polio in Syria

فريق عمل مكافحة شلل الأطفال
Polio Control Task Force

تحت شعار «لننهي شلل الأطفال في سوريا»، بدأ فريق عمل مكافحة شلل الأطفال جولته الأولى من حملة التلقيح الجوالة لمكافحة شلل الأطفال في سوريا يوم الخميس، الثاني من كانون الثاني الجاري، إذ بدأ ما يزيد عن 3500 فريق جوال (كل فريق مؤلف من شخصين) مهامهم في تلقيح ما يقارب 125 طفل يوميًا على مدى ستة أيام، مغطين المناطق المحررة في سبع محافظات وهي دير الزور، الحسكة، الرقة، حلب، إدلب، حماة، اللاذقية، ولتشمل الحملة بذلك أكثر من مليوني طفل.

وسيقوم المتطوعون، الذين تجاوز عددهم الثمانية آلاف بينهم أطباء، بست جولات بمعدل واحدة شهريًا تشمل جميع الأطفال وتكرر على مدى ستة أشهر، يجوبون خلالها المنازل لتقديم «نقطتين بالفم» للأطفال من عمر يوم إلى 5 سنوات، يقدمها فريق مشترك يضم مجموعة منظمات مدنية عاملة في المجال الطبي، سورية وتركية وعالمية، تتضافر جهودها للسيطرة بشكل فعال خلال أقصر فترة ممكنة على الوباء الذي يشكل طارئةً إنسانية.

وتحضيراً للحملة أجريت دورات تدريبية في المحافظات للفرق الجوالة، وأجريت دورات تدريبية للمشرفين في تركيا بإشراف مجموعة من المنظمات الدولية ووفق المعايير العالمية لحملات التلقيح؛ فيما وزعت رسائل تعلن موعد الحملة وتدعو الأهالي للمبادرة والتعاون مع الفرق لضمان وصول اللقاح إلى أطفالهم، وتطمئنهم من إمكانية السيطرة على المرض من خلال حملات التلقيح الجوالة ومن أنه لا ضرر أبدًا من تكرار الجرعات من اللقاح الموثوق المصدر.

يسعى الفريق إلى رصد الوباء وتأمين إيصال اللقاح بالشكل المناسب والفعال للأطفال في كل سوريا وتثقيف المجتمع وإصحاح البيئة، ويعمل على التواصل مع الممولين والداعمين المحتملين من خارج الفريق، ويتحمل أعضاؤه توفير الموارد المطلوبة، والتواصل مع منظمة الصحة العالمية أو أي منظمة أو جهة أخرى معنية بهذا الأمر، وتوفير مستلزمات تجهيز غرفة عمليات مكافحة الوباء.

وتأتي هذه الحملة ضمن جهود لحماية الأطفال من خطر الإصابة بالمرض الشديد العدوى أو الموت والسيطرة على الوباء الذي سجلت 72 حالة منه خلال العام الفائت في الأراضي السورية طالت أطفالًا تراوحت أعمارهم بين 4 شهور و12 عامًا، وفق احصائيات «وحدة تنسيق الدعم».

يذكر أن مصدر اللقاح، الذي بلغ مليوني جرعة، هي الحكومة التركية بالتعاون مع منظمات دولية.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

الاختلاف والتوحّد

كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. كيف يكون الرسل سببًا للاختلاف والاضطراب بعد استقرار ووحدة للأمة؟ عندما أنظر اليوم إلى الوراء أرى أن ظلم الاسد وحّدنا، كان الناس أمة واحدة، أمة المستضعفين والمظلومين، فجاءت الثورة وارتفع الظلم من نفوسنا وبدأ الاختلاف بيننا. الامتحان الذي نفشل فيه هو التعايش والعمل معًا بعد اكتشاف ذلك الاختلاف. لا زلنا نحاول أن نتوحد تحت راية واحدة وبلون واحد. كل المجموعات والتنظيمات التي عملت معها إلى الآن فشلت في هذا الامتحان، امتحان التعاون رغم الاختلاف وتحويله إلى تنوع وتوزيع للمهام حسب الاختصاص والاهتمام، هذا الإصرار على لي أعناق الناس لإدخالهم في ملة القوي والمنتصر يعيد إنتاج المستبد ولن ينجح أحد في توحيد الناس. ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة هود، 118، 119).

الخير والشر والفساد

رأيت الخير يفسد الناس كالشر، لما يخلفه من عجب وفوقية وتهليل، إن لم يعالج بالاستغفار والصدقة سرًّا كان الكبر هو النتيجة. ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ * إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (سورة النصر، 3)

غلظة القلب

﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران، 159) هناك نوع من الفظاظة يأتي نتيجة التفوق على الآخرين في فعل الخير والتقدم عليهم في ميادين العطاء، فيبدأ في تقريعهم على تقصيرهم وعدم تضحيتهم وإيثارهم دنياهم على آخرته! نعم آخرته!

المنّ والأذى

نحن السوريين إما أننا لا نعمل، أو نعمل فنخوّن كل من لا يعمل معنا ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾ (سورة البقرة، 264). يقول البعض: «لم نمن». فماذا عن الأذى؟ أذى المشاعر وإحباط النفوس، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، من أكرمه الله بفعل الخير لا يبطلنه بأذية مشاعر الآخرين، وليحمد الله وليعمل بصمت وشكر وفرح وخوف.

خطوات ضرورية لحياة جديدة

قنديل ضاهر

في بداية عامٍ جديد، يتمنى الجميع أن يكون عامهم القادم مليئًا بالسعادة والنجاح، يصلون ويدعون الله أن يكون أقل سوءًا وحزنًا من عامهم المنصرم.. وهذا أمر طبيعي.

ولكن الأمر لا يصبح طبيعيًّا إطلاقًا إنْ كان هذا كلّ ما نفعله عند كل رأس سنة جديدة، التمنّي والدعاء لعام أفضل. بالنسبة لنا نحن –السوريين- سيكون هذا الدعاء مضاعفًا بسبب ما نعانيه من مصاعب وعوائق في حياتنا.

ليصبح الأمر طبيعيًّا علينا أولًا أن نؤمن بأن جعل عامنا الجديد مشرقًا وسعيدًا وأقل تعاسة وفشلًا هو بأيدينا.

مشكلة خطيرة نعاني منها اليوم بسبب معاناتنا الكبيرة، وهي أننا فقدنا إيماننا بأنفسنا وبقوّتنا وبقدرتنا على إحداث الفارق والتغيير بأيدينا نحن، فاليأس تسلل إلى قلوبنا وحطّ من عزيمتنا وثبط همّتنا عن العلم والعمل من أجلنا ومن أجل مستقبل بلادنا.

معظمنا مرّ بمثل هذه الحالة، وأكرّر، إن هذا طبيعي بسبب ما عشناه.. ولكن بقليل من التفكير والتأمّل في الحياة ونواميسها، تلمع ابتسامة الأمل بسهولة على وجوهنا، لأنّنا عندها نعرف طريق الخلاص، طريق الحرّيّة، أن نتحرّر من يأس وتشاؤم أنفسنا وننطلق في حياتنا ملأى بالنشاط والحيويّة والعزيمة على التغيير.

لن يكون الأمر سريعًا وبسيطًا في البداية، لكن النشاط سيتراكم في أنفسنا مع الأيام لنجد أنفسنا بعد فترة نتعلّم ونعمل وننجز وننتج بشكل جيد جدًا، والأهم أننا سنكون مستمتعون بذلك.

كيف ذلك؟

عندما لمعت ابتسامة الأمل، اكتشف كل واحد منّا أن حل المشكلة بسيط، ويتطلب بعض الخطوات والمواظبة عليها فقط:

• الإيمان بالنفس والثقة بقدرتها على إحداث التغيير الإيجابيّ في أيّ لحظة مهما كانت مؤلمة.

• تحفيز النفس وتشجيعها بتوقع صورة المستقبل الذي سيكون إن اجتهدنا وبذلنا الوقت في التعلم والعمل.

- التعلّم المستمر شرط أساسي في تطوير الذات، ليكون أمامنا الكثير من الخيرات والخبرة والمعرفة عند وقوع أي مشكلة لابدّ من استمراريّة التعلم.. لذلك لا يجب أن نتوقف يومًا واحدًا عن القراءة.

• التفكير اليوميّ بما نتعلّمه وكيف يمكن الاستفادة منه على أكمل وجه في الواقع.

• الإقلاع عن عادات سيئة، وزرع عادات جيّدة بدلًا منها في النفس.. وكاقتراح: حاول في هذه السنة الإقلاع عن عادتين سيئتين وإضافة واحدة جيّدة.

• الرياضة والتمرين اليوميّ ولو لعشر دقائق فقط.. وهذه مهمة جدًا لأنّها تحفّز النفس وتنشّط الجسم، وتشعرنا تلقائيًا بأنّنا نبذل مجهودًا في أمر جيّد يعود علينا بالصحّة.

وباختصار: إن كنت مشغولًا عن الرياضة فعليك تغيير أولويّاتك.

• ابدأ صباحك بهدوء، تنفّس بعمقك، ابتسم.

• الصلاة والدعاء.

هذه نقاط أراها حتميّة وضروريّة لتصبح حياتنا أكثر سعادة ونجاحًا، فبعد أن تصبح جزءًا من أنفسنا، كل إنسان سينطلق في حياته حسب تخصصه وشغفه، فيبذل مجهودًا في تطوير نفسه في عمله الذي يحب، ليستمر نجاحه وتزداد سعادته.

سأتحدّث دائمًا عن هذه النقاط بالتفصيل، لأضيف بعض الأفكار الجديدة في تطبيقها وتبسيطها قدر الإمكان، تذكروا أن تعاهدوا أنفسكم أن تكون بداية السنة كلّها تفاؤل ونشاط، لا مكان لليأس والتمنّي دون عمل إن أردنا السعادة والنجاح.

كل سنة وأنتم سعيدون.

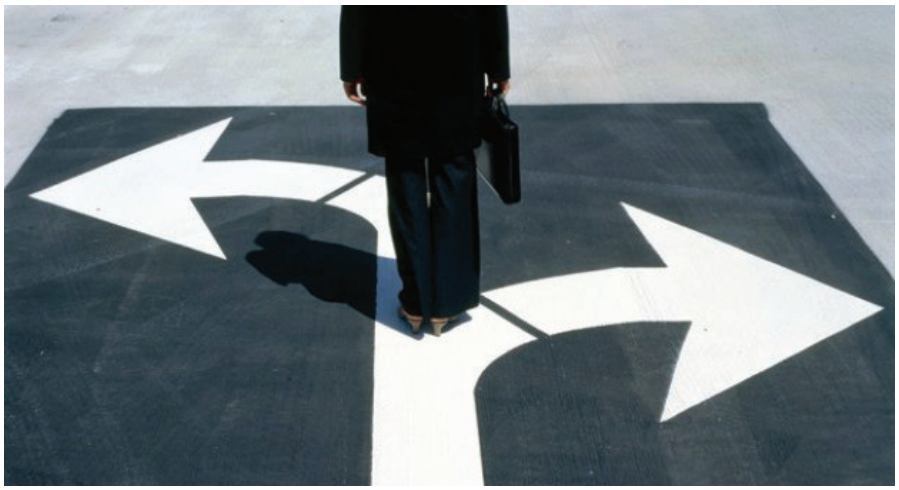

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

تطبيقات صوتية من أندرويد

سلطنا الضوء في الأسابيع الأخيرة على نظام التشغيل أندرويد في شرح برامجه، وكيفية تحقيق الاستفادة المثلى منه، وذلك لتنامي استخدامه في السوق السورية في الأشهر الأخيرة، في هذا العدد سنتحدث عن مجموعة جديدة من البرامج، أولها يوفر لك مكانًا واحدًا للحصول على موسيقاك أيًا كانت بدلًا من البحث عنها في الإنترنت، والثاني يستخدم لحجب الإعلانات التي تظهر في النسخ المجانية من التطبيقات، والأخير يقدّم لك ميزة مشاهدة وتحميل الفيديوهات من موقع يوتيوب الشهير، فإذا كنت مهتم بذلك، تابعنا في هذه الفقرة.

• كثيرة هي التطبيقات المخصصة للأجهزة الذكية للتعامل مع الملفات الصوتيّة، الاستماع لها، تحميلها، ونشرها على الويب.

لعل من أشهرها تطبيق الساوندكلاود، وهو عبارة عن منصة ويب تمكن الأفراد من إنشاء الأصوات ومشاركتها مع الأصدقاء في شبكة اجتماعية تهتم بالمسموع.

لكن أحد أبرز وأفضل التطبيقات في هذا المجال هو تطبيق «أنغامي» العربي، وهو تطبيق يوفّر إمكانية الاستماع لملايين الأغاني العربية، الشرقية، والغربية مجانًا، مع إمكانية تحميل الأغاني لنسخته مدفوعة الأجر.

المتميز في التطبيق أنه قانوني، إذ يعمل بتراخيص نظامية من شركات الإنتاج والتوزيع، بالإضافة إلى صفاء وجودة الملفات الصوتية عليه (في اليوتيوب على سبيل المثال المستخدمون هم من يتولون رفع الملفات، وهذا لا يضمن الجودة دومًا)، وبالتأكيد التوفير في حجم البيانات وبالتالي السرعة في التشغيل مقارنة مع اليوتيوب.

لتحميل التطبيق ما عليك سوى البحث عن anghami في متجرك المفضّل، وبعد تحميله وتركيبه سيتوفر بين يديك ملايين الأغاني والمقاطع الصوتيّة مجانًا.

• الإعلانات واحدة من المشاكل المزعجة في التطبيقات المجانية على أجهزة الأندرويد، أحد أشهر الحلول هو برنامج Adway والذي يحتاج إلى رووت Root للأجهزة قبل تفعيله، مما يمنع الكثيرين من الاستفادة منه.

سنتحدث اليوم عن بديله المجاني Adblock plus وهو تطبيق صغير يعمل على حجب مربعات الإعلان المزعجة في مختلف التطبيقات، بفعالية كبيرة، ودون الحاجة إلى رووت.

للحصول على التطبيق ينبغي التوجه إلى الرابط:
https://adblockplus.org/en/android-install

ثم الضغط على زر Download أو مسح الرمز الضوئي (التطبيق غير متوفر في متجر جوجل بالطبع).

بعد تحميله وتركيبه على جهازك نحتاج إلى ضبطه.

توجه إلى الإعدادات > الشبكات اللاسلكية وشبكات الهواتف النقالة > WiFi

اضغط الآن مطولًا على اسم الشبكة اللاسلكية التي تتصل بها، ثم اختر (تعديل تهيئة الشبكة)، الآن انقر على (عرض خيارات متقدمة)، ثم غيّر (ضبط التفويض) إلى (يدوي)، لتظهر أمامك خانتين:

اسم مضيف الوكيل: localhost

منفذ الوكيل: 2020

احفظ الإعدادات وقل وداعًا للإعلانات :)

• التحميل من اليوتيوب ليس حكرًا على أجهزة الحاسب بعد اليوم، مع تطبيق TubeMate المتميز في هذا المجال، والذي يمكنك من استعراض موقع اليوتيوب ومشاهدة فيديوهاته، بالإضافة إلى خيار التحميل المتوفر دومًا، والذي يضعك أمام عدة صيغ للتحميل (..mp4, 3gp, flv) وبعدة مقاسات للشاشة، بالإضافة إلى إمكانية تحميل المقطع بصيغة Mp3 الصوتية مباشرة.

التطبيق مجاني، لكنه غير متوفر في متجر جوجل، ويمكن الحصول عليه من موقعه الخاص:

/http://tubemate.net

عند الدخول للموقع، ستكون أمام قائمة بالمستودعات التي توفر أحدث نسخة من التطبيق، اختر أحدها (وليكن أوبرا ستور) وابدأ بالتحميل، ثم قم بتركيبه على جهازك.

نتمنى أن نسهم دومًا في تعريفكم بأفضل التطبيقات وأكثرها فائدة.

كتاب

المفاتيح العشرة للنجاح

يستهل الدكتور إبراهيم الفقي كتابه «المفاتيح العشرة للنجاح» بقصة شاب هاجر ساعيًا للنجاح، ومر بطرق ملأى بالعقبات إلى أن حقق حلمه في إدارة واحد من أشهر الفنادق في كندا، ليتبين لا حقًا أن هذا الشاب هو الكاتب نفسه؛ يلي ذلك مقدمة بسيطة تتضمن قصة طريفة وتليها الأسباب التي دفعت بالدكتور الفقي لتأليف هذا الكتاب.

يتألف الكتاب من عشرة فصول يتناول كل منها واحدًا من المفاتيح العشرة التي يراها المؤلف السبب في كون بعض الناس ذوي نجاح عظيم وسعادةً ورخاءً أكثر من غيرهم، ويوضح كلًا منها من خلال قصص رمزية وأخرى شخصية ومن خلال طرح أسئلة تدفع بالقارئ للتفكير بعمله وكيف يقوم به من زاوية جديدة.

الدوافع –محرك السلوك الإنساني: يميز بين ثلاثة أنواع من الدوافع: دافع البقاء والدوافع الخارجية والدوافع الداخلية الأقوى والأكثر بقاءً، ويختتم الفصل بتقديم استراتيجية للحصول على دوافع قوية.

الطاقة –وقود الحياة: يورد أساليب تنشيط الطاقة بأنواعها الثلاث: الجسمانية والعقلية والعاطفية، ويحذر من لصوص الطاقة: سوء الهضم، والقلق والا جهاد.

المهارة –بستان الحكمة: يقدم وصفة للوصول لأعلى درجات المعرفة والمهارة لأنه بمقدار ما تحمل من هاتين القوتين ستكون مبدعًا وستكون لديك فرص أكبر للنجاح والسعادة، وسيفتح أمامك آفاقًا ومجالات جديدة.

التصور –الطريق إلى النجاح: يؤكد هذا الفصل على أهمية الأحلام والتخيلات (أحلام اليقظة) ويقدم طريقة لتطويرها، فـ «إنجازات اليوم هي تخيلات الأمس» و «المستقبل للذين يؤمنون بجمال أحلامهم».

الفعل –الطريق إلى القوة: يركز على السببين الرئيسيين الذين يحولان دون وضع قدراتنا وإمكاناتنا موضع الفعل، وهما المماطلة والخوف: من الفشل، ومن عدم التقبل، ومن المجهول، ومن النجاح ذاته.

التوقع –الطريق إلى الواقع: يقدم خطة للوصول إلى توقعات إيجابية، فنحن الآن حيث أحضرتنا أفكارنا، وغدًا سنكون حيث تأخذنا أفكارنا.

الالتزام –بذور الإنجاز: فشل الكثيرين مردّه قلة الالتزام وليس نقص القدرات؛ لذا يوضح المؤلف معنى الالتزام، ويمد القارئ بنصائح تؤهله لتحقيق الالتزام الفعال.

المرونة –قوة الليونة: يوضح هذا الفصل دور المرونة وأهميتها، ويقدم نصائح لبلوغ درجة كافية من المرونة في التعامل.

الصبر –مفتاح الخير: يقدم الكاتب وصفة للصبر لأنه أساسي في النجاح كونه سيساعدنا على تخطي العقبات التي ستواجهنا حتمًا في طريقنا للنجاح.

الانضباط –أساس التحكم في النفس: يبين الكاتب كيف أن جميع البشر منضبطون ذاتيًا، إنما بعضنا منضبط للقضاء على نفسه أو لإضاعة وقته؛ بينما يستعمل الناجحون قوة الانضباط الذاتي لتوجيه طاقاتهم تجاه النجاح.

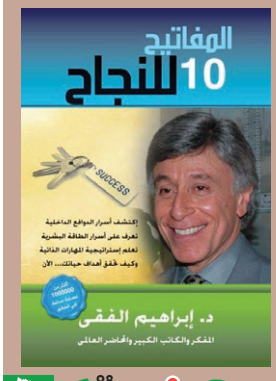

الكتاب بسيط وغني في آن معًا، مؤلف من قرابة 170 صفحة ومتوفر باللغة العربية بأسلوب سلس، وسيكون إضافة فاعلة لأدوات توظيف طاقاتك وقدراتك.

عنب افرنجي

الأردن

قام فريق «هذه حياتي» يوم الأربعاء 1 كانون الثاني باستقبال عام 2014 بنشاط ترفيهي للأطفال السوريين والأيتام الأردنيين، استقبلوا خلاله حوالي 330 طفلاً. وكان من ضيوف النشاط الأستاذ أبي البراء الخليلي والإعلامي قتيبة الخطيب وبنت جوبر رزان.

تخلل النشاط مسابقات وألعاب وعروض مسرحية، إحداها عن بر الوالدين، ومسرحية أخرى قدمتها بنت جوبر، كما قام الفريق بتوزيع ملابس شتوية وهدايا للأطفال، وفي نهاية اليوم تم تقديم وجبات غداء.

كما قام فريق «تجمع الطلبة السوريين» يوم الجمعة 27 كانون الأول بمتابعة حملته «الشتاء ربيع نصرنا 8» والتي استمرت لمدة خمسة أيام، وزعت خلالها مدافئ غاز وكهرباء وحرامات ولحف على 170 عائلة، وخصت العائلات التي خرجت من مخيم الزعتري حديثًا، كما وزعت إعانات مالية على بعض الأسر المحتاجة وغطت إجارات بيوت في عدة مناطق من عمان.

ونظم تجمع الطلبة يوم الأربعاء 1 كانون الثاني حفلًا لتوزيع معونات الشتاء بدعم من جمعية «الإصلاح» البحرينية وشركة «تفوق» بالتعاون مع «رابطة المرأة»، ثم تم توزيع معونات مادية وعينية على قرابة 320 عائلة سورية.

بريطانيا

قامت منظمة «هيومن إيد» بارسال 20 سيارة إسعاف من بريطانيا إلى شمال سوريا محملة بالمواد الطبية والإسعافية لمساعدة الجرحى والمصابين، وبلغ عدد المتطوعين الذين رافقو المساعدات الطبية 75 شخصًا. وسميت الحملة بقافلة «الدكتور عباس خان لخدمة الطوارئ الطبية» الذي قتل في سجون النظام السوري.

كما أرسلت منظمة «هيومن كير سيريا» قافلة مؤلفة من 10 آلاف حرام لداخل سوريا في 3 كانون الثاني، وستقوم بإرسال 25 ألف حرام أيضًا في الأيام القادمة.

فريق «ورد» للدعم النفسي

محمد محيو - لبنان

تأسس فريق ورد للدعم النفسي الاجتماعي في حزيران 2012 ليختص في مجال الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال السوريين المتأثرين بأحداث الحرب، لتكون انطلاقته في الشمال اللبناني عن طريق مجموعة من الشباب المتطوعين الذين يملكون بعض الخبرات في مجال الدعم النفسي. وقد التقت عنب بلدي السيد أشرف الحفني مدير المشروع واطلعت من خلاله على عمل الفريق وأهدافه ومشاريعه.

منذ انطلاقة «ورد» كان هدف الفريق تدريب الشباب، وخصوصًا السوريين المتواجدين على الأراضي اللبنانية، على الدعم النفسي في جميع اتجاهاته، لبناء شبكات في مختلف الأراضي اللبنانية وتهيئتها لتقديم الدعم النفسي في المناطق المحيطة بها إلى حين عودة السوريين إلى بلادهم وبناء مراكز عمل في المحافظات السورية. وقد انتقلت «ورد» من العمل كفريق متطوع إلى العمل بشكل مؤسساتي على شكل منظمة ضمن الاستراتيجيات والقوانين اللبنانية. وبما أن العمل تطوعي فإن عدد العاملين في الفريق يزيد وينقص، وقد بلغ عدد المتطوعين منذ انطلاقة العمل ما يقارب 100 متطوع، أما العدد الحالي فهو 20 متطوعًا.

الشرائح المستهدفة:

لم يقتصر عمل «ورد» على الأطفال، فقد شمل الدعم العائلات وجرحى الحرب والمصابين الذين يصلون إلى الأراضي اللبنانية بشكل مستمر. إذ تم الكشف خلال التعامل معهم عن العديد من المشاكل النفسية التي تعرضوا لها نتيجة إصاباتهم الجسدية، وما خلفته من فراغ كبير في حياتهم بسبب الجلوس في المشافي ومراكز إيواء الجرحى.

وقد قام الفريق بتقسيم الجرحى بحسب مستوياتهم الثقافية وأوضاعهم الصحية وقام بتعليمهم اللغة الإنكليزية وتدريبهم على استخدام الكمبيوتر، ما أعاد للجرحى الشعور بأنهم قادرين على الإنتاج والعودة إلى الحياة الطبيعية.

أما بالنسبة للأطفال فقد قام الفريق في عدّة مناطق من لبنان بالعمل على التفريغ النفسي لإعادة الطفل إلى حالته الطبيعية من خلال الألعاب والنشاطات، وكذلك تعليمه حقوقه وواجباته، وقد تم توجيه عناية خاصة بالأطفال الذين يعانون من مشاكل نفسية نتيجة الصدمات التي تعرضوا لها أثناء الأحداث في سوريا. كما قام الفريق بندوات تثقيفية للعائلات في مجال تربية الأطفال والتعامل مع مشاكلهم النفسية.

مشاريع ورد:

قام الفريق خلال الأشهر الماضية بعدد من الحملات كان أهمها حملة «خبز وملح» التي كانت بمثابة شكر للمجتمع اللبناني على استضافته للسوريين وذلك للتخفيف من الاحتقان الذي حدث مؤخرًا في العديد من المناطق بعد أن ازدادت أعداد السوريين في لبنان.

كما أنهى الفريق مشروع «بناء التربية على السلام» الذي أطلق تحت رعاية مؤسسة «أديان»، وقسّم المشروع على 6 جلسات لدعم الأطفال وتربيتهم على قيم السلام والتعاون والمحبة وكذلك الاختلاف. وتضمن أنشطة تدريبية وترفيهية. وقد اختتم المشروع باحتفال شارك فيه فريق «كشافة لبنان» و «تجمّع بسمة وزيتونة» وتضمن نشاطات ومسرحيّة للأطفال قام فيها أطفال فريق «ورد» بإلقاء أغنية عن أطفال سوريا.

ويسعى فريق «ورد» في الأيام القادمة لتنفيذ مشروع «تدريب الألف» الذي يهدف إلى تدريب ألف شخص على مبادئ الدعم النفسي، ليكونوا قادرين على تقديم المساعدة في مختلف المناطق دون الحاجة لمراجعة أخصائيين. كما ويسعى الفريق لإنشاء خيم داخل المخيمات لتقديم الدعم النفسي والاستشارات الاجتماعية ونشر الثقافة والتعليم.

صعوبات وتحديات:

حظي فريق «ورد» في الأشهر الأولى من انطلاقته بدعم من بعض المنظمات الدولية، لكن هذا الدعم لم يستمر، فواجه الفريق عند انتهاء التمويل تحديًا كبيرًا أجبره على الاستمرار معتمدًا على تمويل نفسه ذاتيًا من خلال تبرعات المتطوعين أنفسهم وبمساعدة من بعض الأهالي، ما دفعهم إلى إيقاف بعض المشاريع التنموية الاجتماعية لحين توفر تمويل جديد.

من جهة أخرى فقد واجه الفريق صعوبة في نشر برامجه التعليمية والتثقيفية بسبب عدم اعتياد اللاجئين عليها وعدم تقبلهم لفكرة الدعم النفسي، بالإضافة إلى انشغال معظمهم بالوضع المادي والإغاثي، نظرًا لحجم المعاناة التي يعيشونها. كما واجه الفريق صعوبات كبيرة في تأمين بعض احتياجات المشروع بسبب عدم وجود غطاء قانوني يسهل عمله، وهو ما يجري العمل عليه حاليًا في إدارة الفريق من أجل الحصول على ترخيص قانوني.

الإعلام السوري البديل

إصدارات كانون الأول ٢٠١٣ - الأسبوع الأخير

صحف ومجلات

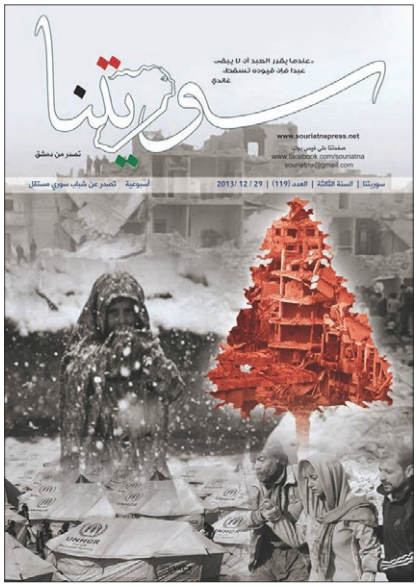

سوريتنا - العدد 119 - 2013/12/29

صدى الشام - العدد 21 - 2013/12/31

عنب بلدي- العدد 97 - 2013/12/29

شرارة آذار - العدد 98 - 2013/12/29

البديل - العدد 120 - 2013/12/29

حرية - العدد 69 - 2013/12/30

طيارة ورق - العدد22 - 2013/12/29

رجال العاصمة - العدد 33 - 2013/12/29

شباب سوريا المستقبل - العدد 8 - كانون الأول 2013